

فاعلية الأنشطة اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنتين الرابعة
والخامسة ابتدائي في تنمية الرصيد اللغوي
- نشاط المحفوظات أنموذجاً -

The Effectiveness of Linguistic Activities in the
Arabic Language Textbook for Fourth and Fifth Grades
of Primary School in Developing the Linguistic
Repertoire – The Memorization Activity as a Model

أ. هدى حواش ♥

أ. د شاعة عيسى ♥

المعرف الرقمي للمقال: DOI 2025 10.33705/0114-027-004-010

تاريخ الاستلام: 2025-06-02 تاريخ القبول: 2025-08-09 تاريخ النشر: 2025-12-15

.....
الملخص: يشكل تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية حجر الأساس في
بناء الكفاية اللغوية لدى التلاميذ، حيث يُعدّ الرصيد اللغوي اللبنة الأولى التي
تكوّن مختلف المهارات اللغوية، لذا سعت المناهج التعليمية إلى بناء أنشطة
لغوية وفق معايير محددة من أجل تحقيق الثروة اللغوية اللازمة، حتى يتمكنوا
من الفهم والتعبير بطلاقة.
.....

♥كلية الآداب واللغات. جامعة البويرة، 10000، مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية

الجزائر، البريد الإلكتروني: a.chagha@univ-bouira.dz h.houache@univ-bouira.dz
bouira.dz (المؤلف المرسل).

♥كلية الآداب واللغات. جامعة البويرة، 10000، مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية..

الجزائر.

استندت هذه الدراسة على كتاب اللغة العربية باعتباره الإطار الرسمي الذي يترجم فحوى المنهاج التعليمي، والذي يحتوى على أنشطة لغوية متنوعة ومن بينها نشاط المحفوظات خاصة وأنه نشاط يجمع بين البعد الجمالي والتذوق الأدبي والبعد اللغوي التعليمي، إذ يعدّ أداة فعّالة في اكساب المتعلّم الزاد الكافي من الرصيد اللغوي، غير أن الواقع التعليمي لا يعطيه حقه، حيث يُحصر نص المحفوظة في نشاط المحفوظات ولا يلقى اهتماماً أثناء تدريس أيّ من الأنشطة الأخرى، الأمر الذي يثير التساؤل حول مدى إسهام نشاط المحفوظات في إثراء الرصيد اللغوي.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة اللغوية؛ الرصيد اللغوي؛ كتاب اللغة العربية؛ المحفوظات

Abstract: This study examines the role of linguistic activities in Arabic language textbooks for the fourth and fifth grades in developing pupils' linguistic repertoire, with a particular focus on memorization. It investigates how these activities—especially memorization—support vocabulary enrichment among fifth-grade students.

A dual approach was adopted, combining descriptive analysis of memorization texts with statistical vocabulary analysis, alongside a field study to evaluate the effectiveness of this practice.

Keywords: linguistic activities; linguistic repertoire; Arabic language Textbook; memorization.

1. **مقدمة:** يشكل تعلّم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية حجر الأساس في بناء الكفاية اللغوية لدى التلاميذ، حيث يُعدّ الرصيد اللغوي اللبنة الأولى التي تكوّن مختلف المهارات اللغوية، لذا سعت المناهج التعليمية إلى بناء

أنشطة لغوية وفق معايير محدّدة من أجل تحقيق الثروة اللغوية اللازمة حتى يتمكنوا من الفهم والتعبير بطلاقة.

استندت هذه الدراسة على كتاب اللغة العربية باعتباره الإطار الرسمي الذي يترجم فحوى المنهاج التعليمي، والذي يحتوى على أنشطة لغوية متنوعة ومن بينها نشاط المحفوظات؛ خاصّة وأتّه نشاط يجمع بين البعد الجمالي والتّدوق الأدبيّ والبعد اللّغويّ التعليمي، إذ يعدّ أداة فعّالة في اكساب المتعلّم الزاد الكافي من الرّصيد اللّغويّ، غير أنّ الواقع التعليمي لا يعطيه حقه، حيث يُحصر نصّ المحفوظة في نشاط المحفوظات ولا يلقى اهتماماً أثناء تدريس أيّ من الأنشطة الأخرى، الأمر الذي يثير التساؤل حول مدى إسهام نشاط المحفوظات في إثراء الرّصيد اللّغويّ.

الإطار المنهجي للدراسة:

الإشكالية: تبلورت إشكالية البحث في ظل أهمية الأنشطة اللغوية بصفة عامّة ونشاط المحفوظات على وجه الخصوص، المقدّمة للمتعلّم في سياق تطوير رصيده اللّغويّ لتحقيق الكفاية اللّغوية اللازمة، ومنه طرح التساؤل التالي:

إلى أي مدى تُسهّم الأنشطة اللّغوية وخصوصاً نشاط المحفوظات في تنمية الرّصيد اللّغويّ لدى تلاميذ السنتين الرابعة والخامسة ابتدائي؟
وتتفرّع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية منها:

- ✓ ما المقصود بالرّصيد اللّغويّ، والأنشطة اللّغوية؟
- ✓ ما أنواع الأنشطة اللّغوية في كتاب اللغة العربية للسنتين الرابعة والخامسة ابتدائي؟
- ✓ ما دور نشاط المحفوظات في تحسين الكفاءة اللّغوية للتلميذ في الواقع؟

فرضيات البحث: تنطلق الدراسة من الفرضيات الآتية:

- ✓ تحتوي كتب اللغة العربية على أنشطة لغوية تسعى إلى تطوير الرصيد اللغوي، ولكن بدرجات متفاوتة؛
- ✓ هناك فجوات في تصميم الأنشطة قد تؤثر على تحقيق الأهداف اللغوية المنشودة؛

✓ يحتاج تحسين الرصيد اللغوي إلى تكامل بين الأنشطة المدرسية والممارسات اللغوية الخارجية.

أهداف البحث:

- ✓ تحديد أنماط الأنشطة اللغوية في كتب اللغة العربية للسنتين الرابعة والخامسة ابتدائي؛

✓ تقييم مدى فاعلية نشاط المحفوظات في تعزيز الرصيد اللغوي؛

✓ تقديم مقترحات لتطويره ليتناسب واحتياجات المتعلم.

منهج البحث وأدواته: المنهج الوصفي التحليلي وآلية الاحصاء لدراسة

محتوى الكتب المدرسية.

محاور الدراسة: للإجابة على الإشكالية السابقة اتبعا الخطة التالية:

• المفاهيم الأساسية في البحث: تعريف مصطلحات البحث:

– الرصيد اللغوي؛

– الأنشطة اللغوية؛

– نشاط المحفوظات؛

– أنماط الأنشطة اللغوية.

• أهمية الأنشطة اللغوية في العملية التعليمية والتعلمية؛

• تحليل محتوى نصوص المحفوظات في كتاب اللغة العربية للسنتين

الرابعة والخامسة ابتدائي؛

• الجانب الميداني للدراسة.

2. مفاهيم البحث ومصطلحاته:

1.2. الرصيد اللغوي: توجد عدة محاولات لتعريف الرصيد اللغوي لعلّه من أهمها تعريف عبد العلي الودغيري؛ الذي يرى أنّه جملة من الألفاظ والتعابير الأساسية، تؤدي وظيفة ضرورية في مرحلة معينة أو في حقل معين، وقد يتسع حتى يصبح مرادفا للذخيرة اللغوية الشاملة والمستنقصة (الودغيري، 2001). وفي سياق تتبع ورصد مرادفات الرصيد اللغوي يمكن أن نلاحظ جملة من المصطلحات المتداولة على ألسنة الباحثين والمدونة في أبحاثهم ومنها:

جدول (1): يرصد مرادفات مصطلح الرصيد اللغوي ومفاهيمها.

مترادفات مصطلح الرصيد اللغوي	تعريفها
الكفاية اللغوية	قدرة المتعلم على انتاج تراكيب لغوية مختلفة الأساليب (الريماوي، 2003)
الذخيرة اللغوية	هي عدد الكلمات التي يعرفها الطفل (النّاشف، 2007) كانت مشروعا لعبد الرحمن الحاج صالح.
الحصيلة اللغوية	المفردات المتفق عليها اجتماعياً ويعبر عنها بالوحدات الأساسية للغة الطفل، وتشمل كل ما هو المسموع والمقروء (الفريحات وفضيلي، 2016)
الثروة اللغوية	تعني عدد الكلمات التي يكتسبها الطفل وتصبح جزءاً من مخزّاته المعرفية يوظفها أثناء تواصله مع الآخرين (الريماوي، 2003)
المدونة اللغوية	رصيد ضخم من التّصوص اللغوية (الكروري، 2018)

ترد هذه المصطلحات في السياق ذاته مع الرّصيد اللّغويّ، وما نلاحظه من خلال تعريفاتها المقتضبة أنّها مجموعة من مفردات وتراكيب لغويّة يعرفها الفرد أو المتعلّم ويجيد توظيفها في محادثاته اليوميّة، اكتسب بعضها نتيجة احتكاكه بأفراد أسرته وأقرانه، ومشاهدته عناصر بيئته، وبعضها الآخر يتعلّمها بعد التّحاقه بالمدرسة، والرّصيد اللّغويّ في تزايد مستمر (إسماعيل، 1991).

إذاً يتضح من خلال التّعريفات السابقة أنّ الرّصيد اللّغويّ لا يخرج عن كونه مجموعة ألفاظ وتراكيب لغويّة متنوعة يكتسبها الفرد من بيئته أو يتعلّمها في المدرسة؛ فبعد أن يدرك معناها يستطيع استثمارها للتّعبير عن ذاته وفهم الآخرين، ويجعله بعضهم معياراً تحدد به الكفاءة اللّغويّة.

2.2. الأنشطة اللّغويّة: تعد الأنشطة اللّغويّة فرعاً عن الأنشطة التّعليميّة باعتبارها كل فعل أو إجراء يقوم به المعلّم أو المتعلّم أو هما معاً، أو من له علاقة بالتّعليم من أجل تحقيق الأهداف التّربويّة والتّعليميّة، وتكون داخل القسم أو خارجه أو حتى خارج المدرسة بشرط أن تتم في ظلّ إشرافها (التّيمي 2018)، أو هي مجموعة ممارسات تطبيقية علميّة تشمل كل المهارات اللّغويّة (الاستماع، التّحدث، القراءة، الكتابة) تطبق خلال الحصص التّعليميّة ووفق مقتضيات الدّرس، كما تستغل خارجه (متولي، 2012)، إذ تعد أداة فعّالة في تجسيد المنهاج وتحسين الممارسات التّعليميّة حسب رأي المختصّين في المجال التّعليميّ، كما أنّها مرتكز بيداغوجي يُيسّر السبيل لامتلاك النّماذج الأساسيّة التي تُكون الآليّة التّركيبية للنّظام اللّسانيّ المُراد تعليمه، فتتطوّر المهارات اللّغويّة لدى المتعلّم (حساني، 2009)، خاصّة إذا كانت ملائمة لطبيعة المُحتوى وتسهم في إثرائه بما يناسب خصائص المتعلمين والوقت المخصص لها (الهاشمي وعطيّة، 2014).

وتسمى كذلك، التّدريبات اللّغويّة، أو التّمارين اللّغويّة، أو التّطبيقات اللّغويّة وتشارك كلها في كونها عمليّات لغويّة، ترمي إلى تنمية المهارات اللّغويّة

(الاستماع، القراءة، التحدث، الكتابة) التي تُطبق داخل أو خارج القسم من أجل اكتساب كفاية لغوية أو ترسيخها، تُستثمر فيما بعد لإنتاج وفهم الخطابات التواصلية.

تعددت أنواع الأنشطة اللغوية الموجهة للسنتين الرابعة والخامسة ابتدائي لكن من الضروري قبل الحديث عن أنواع الأنشطة اللغوية ذكر ميادين اللغة العربية التي تعتمد في منهاج الجيل الثاني وهي أربعة ميادين: ميدان فهم المكتوب، وميدان فهم المنطوق، وميدان التعبير الشفوي، وميدان التعبير الكتابي، التي تتوزع بينها الأنشطة اللغوية نحو: نشاط القراءة، نشاط الإنتاج الشفوي، نشاط فهم المنطوق، نشاط التعبير الكتابي، نشاط المطالعة، نشاط المحفوظات، نشاط الإدماج، لتيسر إكتساب هذه المهارات وترسيخها في ذهن المتعلم.

3.2. نشاط المحفوظات: المحفوظات من الأنشطة اللغوية التي يتضمنها

المحتوى التعليمي لمادة اللغة العربية في الطور الابتدائي، ويقصد بها في سياق بحثنا تلك النصوص الأدبية المختارة وفق معايير معينة، وغالبا ما تكون شعرية لتسهيل حفظها بعد أن يفهم معناها ويتم تذوقها كما يراعى فيها قوة السبك وحلاوة الأفكار، ومن الأهداف الأساسية لتدريسها تدريب المتعلم على الإلقاء وتمرنه على الحفظ والتذكر (عطية، 2005).

يعدّ نشاط المحفوظات في المرحلة الابتدائية ممارسة تعليمية مادتها الأولية المقطوعات الشعرية تتسم بتنوع مواضيعها وبصياغتها المسبوكة وألفاظها الجزلة التي تُوافق مستوى المتعلم الفكري واللغوي في كل المراحل، يُدرّس نشاط المحفوظات ضمن ميدان فهم المكتوب، وظيفته الأساسية تنمية قدرة الحفظ والاستظهار لدى المتعلم لتقوية ذاكرته اللغوية وإثراء رصيده من خلال ما يُقدّم له من مفردات وتراكيب وأساليب مختلفة، أضف إلى ذلك دوره في تهذيب

الدوق الأدبي وترسيخ انتمائيه الحضاري وتنمية وعيه الثقافي، فضلاً عن دوره الفعال في صقل مهارة الإلقاء وفن الخطابة لدى المتعلم.

3. أنماط الأنشطة اللغوية وأهميتها في العملية التعليمية التعلمية.

3.1. أنماط وخصائص الأنشطة اللغوية: بما أن الأنشطة اللغوية تؤدي

دوراً رئيسياً في تنمية الرصيد اللغوي بالدرجة الأولى وتحقق الكفاءة المستهدفة قسمت إلى نمطين حسب ما جاء في الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية هما: الأنشطة العلاجية والتي تتميز بكونها نشاطاً يركز فيه على المعرفة المقصودة والتوظيف المباشر لما يكتسب منها بمرافقة المعلم بعد توضيح الخطوات المتبعة، باستعمال أدوات مساعدة مع العمل في مجموعات صغيرة وفي الأخير تثنى النتائج المتحصلة عليها مهما كانت، أما النمط الثاني فهو الأنشطة الإثرائية وتكون أنشطة ذات نوعية تتطلب الإنتاج والعمل الفردي المستقل يركز فيها على المهارات العقلية العليا؛ بحيث يثنى العمل عالي الجودة (اللجنة الوطنية، 2016)، كما تعرف بأنها إجراءات ممنهجة صممت لزيادة عمق واتساع مهارات التلاميذ (شحاتة وآخرون 2003).

الشكل (1): مخطط يوضح خصائص الأنشطة اللغوية الإثرائية والعلاجية.



هذه خصائص كل نمط من أنماط الأنشطة اللغوية حسب ما جاء في الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية، ونظراً لطبيعة نشاط المحفوظات التي تسعى إثراء رصيد المتعلم، يصنّف ضمن الأنشطة الإثرائية، إذ يشمل هذا النشاط حفظ نصوص مختارة تسهم في ترسيخ التراكيب اللغوية السليمة وتعزيز

قدرته على استظهارها، فضلاً عن تنمية الذاكرة السمعية والبصرية لدى المتعلمين، ويبقى هدف نشاط المحفوظات الأساسي توسيع معارف المتعلم اللغوية والارتقاء بذائقتهم الأدبية.

ومن بين المعايير التي تمكن الأنشطة اللغوية من تحقيق أهدافها البيداغوجية، نجد ضرورة احتوائها على قدر من التحدي المعرفي المدروس؛ حيث تعدُّ سمة التحدي من الخصائص التعليمية الأساسية التي لا بد أن تتوسمها الأنشطة التعليمية بأنواعها، لما لها من أثر في تعزيز دافعية المتعلم وإقباله عليها، إذ تشير الدراسات التربوية إلى أن غياب عنصر التحدي يجعل النشاط المدرسي يبدو باهتاً وأقل قيمة في نظر المتعلمين، الأمر الذي يُفضي إلى ضعف الإقبال على المشاركة والمثابرة فيه (لورسي، 2016)، وعليه؛ لا بد أن يُنظر بإحكام إلى قضية تصميم النشاطات اللغوية وتحدد معايير ذلك وفق أسس علمية ونفسية وبيداغوجية، نحو الالتزام بمبدأ التدرج عند عرضها ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين مع الحفاظ على مستوى الإثارة المعرفية، ولتبليغ المتعلم بجدوى الجهد المبذول والغاية من النشاط المعروض.

4. أهمية الأنشطة اللغوية في العملية التعليمية التعلمية: اهتم المختصون بالمجال التربوي والتعليمي بإعداد وضبط الأنشطة التعليمية بما فيها اللغوية؛ فهي بمثابة جسر يربط بين المادة التعليمية وعقل المتعلم؛ حيث تُساعده في الولوج إلى دهاeliz المعارف المُستهدفة بعدما أُضيفت عليها لمسة جديدة جعلتها ممارسة مُشوقة ومُمتعة سيمئها الفعالية والنشاط، وتترجم المعرفة النظرية إلى ممارسات تطبيقية نشطة، خاصة بعد تبني منهج المقاربة بالكفاءات، فلكي تزداد المعلومات رسوخاً تعمل الأنشطة على تحقيق أهداف المنهاج من خلال إقحام المتعلم في ممارسة الخبرة المباشرة (الساعدي والمياحي، 2021).

وبهذا أصبحت الأنشطة أداة ناجعة في ترسيخ المكتسبات اللغوية وتعزيزها وفق أسس منهجية سليمة وثابتة في ذهن المتلقي، ومما ينبغي الإشارة إليها في

هذا السياق، أهميتها ودورها في تبسيط المفاهيم وتجسيد المعارف بأسلوب وصياغات تتناغم مع مدارك المتعلم ومستواه العلمي والفكري، وبه تكون عملية التعلم والتعليم أكثر سلاسة ووضوحاً.

يضاف إلى ما سبق أنها تضطلع بوظيفة أساسية، متمثلة في تهيئة بيئة فعالة لممارسة التغذية الراجعة، فتتيح لكل من المعلم والمتعلم على حد سواء فرصة قيمة لمراجعة الفهم وتصويب الهفوات في ظل التفاعل البناء، وعليه تسهم في تشخيص مستوى المتعلم لتحديد جوانب القوة ومكامن الضعف عنده ليستدرك ذلك ويحسن أدائه مع الممارسة والتّمرن، وما نستشفه هنا أنّ الأنشطة اللغوية تنقل العملية التعليمية من النمط التقليدي الجامد إلى نمط أكثر حيوية وتفاعلاً يعطي للمتعم فرصة بناء معارفه العلمية واللغوية؛ إذ تُحفّزه على التّحاور والمناقشة والمشاركة الفعّالة، كما أنّها تُعزز مهارة التحليل والاستنباط والتّفكير الإبداعي.

5. الرّصيد اللّغويّ في نصوص المحفوظات:

1.5. وصف محتوي نصوص المحفوظات: تُعد نصوص المحفوظات ركناً أساسياً في محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تتوزع بين المقاطع بمواضيع وأساليب متنوعة تجعلها ذات قيمة وأهمية خاصة في بناء الرّصيد اللّغويّ وتنميته، ومن المتفق عليه أنّ نصوص المحفوظات مُوجهة للحفاظ بالدرجة الأولى لذا الاستفادة ستكون أكبر، رغم أنّ البعض يصف هذه الطريقة بالتقليدية كونها تدفع المتعلم إلى حفظ المحتوى التعليمي؛ لكن رغم ذلك لا يختلف اثنان في أنّ نتيجتها إيجابية وهذا ما يلاحظ في الإنتاج اللّغويّ لدى المتعلم سواء الكتابي أم الشفويّ.

يُخصّص لنشاط المحفوظات خمس وأربعون دقيقة من حيث الحيز الزمنيّ لتجسيد أهداف أهمها حفظ وأداء المحفوظة أداء جيداً، والتّحكم في إلقاء المعاني الواردة في النّص ثم تمثيل معناها (وزارة التّربية، 2017-2018)

وتوظيفها في مواقف مُشابهة، وفي هذا الجزء سنقوم بوصف نصوص
المَحفوظات من حيث عددها وتوزعها بين المحاور ومواضيعها:

**جدول (2): يوضح عناوين وموضوعات نصوص المحفوظات في كتاب
اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي.**

المحاور	عناوين المحفوظات	المؤلف	الصفحة	موضوعها
القيم الإنسانية	يا حسن الأخلاق	عبد الكريم بن مسعود جيدور	21	صفات الشخص الخلق ومزياء.
الحياة الاجتماعية	أمي	علي الجمبلاطي	38	الأم منبع العطاء والحب.
الهوية الوطنية	أجمل الأوطان	مسعد زياد	55	حب الوطن ومكانته.
	يا شهيد	محمد الأخضر السائي	55	التغني والاعتزاز بما قدمه شهداء الوطن لرفع رايته.
الطبيعة والبيئة	الضياء	أمين نخلة	72	أهمية نور الشمس.
	تغريدة العندليب	معروف الرصافي	72	التغني بجمال وحب الطبيعة على لسان العندليب.
الصحة والرياضة	التوازن الغذائي	محمد رائد الحمود	89	الأطعمة الصحية.
	رياضة الأبدان	الشريف لؤي	89	دور الرياضة في الحفاظ على صحة الإنسان.
الحياة الثقافية	الكتاب	لقمان الشنطاوي	106	قيمة قراءة الكتب.
	علبة الألوان	أبو علوش	106	جمال الألوان.

الإبداع والابتكار	تلفازٌ وحاسوبٌ	عبد الوهاب بو يحيى	123	أعجوبة التكنولوجيا، الحاسوب والتلفاز.
	علماءُ المستقبل	محمد جمال عمرو	123	التَّغريب في طلب العلم.
الرحلات والأسفار	الحمامة المهاجرة	عبد الوهاب أبو يحيى	136	حب الوطن وأهميّة الحرّيّة.
	الواحة	محمد الأخضر السائحي	136	الواحات لحن الطبيعة وسحر الصَّحراء.

جدول (1): يوضح عناوين وموضوعات نصوص المحفوظات في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي.

يؤكد مُحتوى الجدول أنّ نصوص المَحفوظات في كتاب اللّغة العربيّة للسنة الرابعة تتوزع وفق منهجيّة مدروسة؛ حيث يرتبط كل نص بموضوع المحور الذي تندرج فيه، ما يعني أنّ مواضيع المَحفوظات تتصاقب مع موضوع المحور ممّا يعزز التّكامل بين المُحتوى التّعليمي وأهداف المنهاج، وقد تضمن الكتاب أربع عشرة (14) محفوظة، في كل محور نصّان ما عدا محور (القيم الإنسانية/ والحياة الاجتماعية) تضمننا نصّا واحداً.

نشاط المحفوظات يندرج في ميدان فهم المكتوب الذي يحتوي على 37 نصاً، وقد مثلت نسبة نصوص المحفوظات فيه 38%.

5 نصوص المحفوظات المبرمجة للسنة الخامسة ابتدائي:

جدول (3): يوضح عناوين وموضوعات نصوص المحفوظات في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي

المحاور	عناوين المحفوظات	المؤلف	الصفحة	الموضوعات
---------	---------------------	--------	--------	-----------

القيم الإنسانية	طريق العلم	نور الدين درويش	21	الدعوة إلى الاجتهاد والسعي نحو المعرفة.
الحياة الاجتماعية والخدمات	عيد العمال	محمد الأخضر السائي	38	تهنئة العمال بعيدهم.
الهوية الوطنية	فداك العمر يا وطني	محمد شايطة	55	الفداء والتضحية عنوان الوفاء للوطن.
التنمية المستدامة	الأمطار	غالب مهني	72	أهمية الأمطار.
الصحة والتغذية	على الخوان	معروف الرصافي	89	آداب لأكل وسلوكياته الصحيحة.
عالم العلوم والاكتشافات	مناهل المعرفة	لقمان الشنطاوي	106	ابرار أهمية طلب العلم وقيمته.
قصص وحكايات من التراث	اليمامة والصبياد	أحمد شوقي	123	توجيه رسالة مضمونها التروي وحفظ اللسان لحفظ النفس من الأذى.
الأسفار والرحلات	السفينة	أسعد الديري	136	وصف لوظائف ومميزات السفينة.

يستعرض الجدول رقم (3) عناوين وموضوعات نصوص المحفوظات المقررة لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، حيث ترتبط هذه النصوص ارتباطاً وثيقاً بمواضيع المحاور المقررة في المنهاج، كما تبين عدد نصوص المحفوظات لهذه المرحلة والمتمثلة في ثمانية (08) نصوص وزعت بواقع نص واحد في كل محور، وقد شكلت نصوص المحفوظات نسبة قدرت بـ 25% من مجموع نصوص الفهم المكتوب في كتاب اللغة العربية.

. تحليل الرصيد اللغوي لنصوص المحفوظات في الكتابين: سنعرض في هذا الجزء دراسة تحليلية إحصائية لتوزع مفردات نصوص المحفوظات للسنتين الرابع والخامسة ابتدائي، بناء على تصنيف هذه المفردات إلى أسماء وصفات أفعال، حروف وروابط، وذلك لمعرفة نسبة توظيف كل صنف ونسبة تواترها. الجدول رقم (4): يوضح تواتر الرصيد اللغوي في نصوص المحفوظات للسنتين الرابعة والخامسة.

المستوى	عنوان المحفوظة	عدد الأبيات	عدد الكلمات	عدد الأسماء والصفات	عدد الأفعال	عدد الحروف	عدد الرصيد المكرر
السنة الرابعة	يا حسن الأخلاق	8	71	28	16	10	17
	أمي	8	70	23	17	17	13
	أجمل الأوطان	6	47	25	5	9	8
	يا شهيد	10	62	26	13	11	12
	الضياء	5	55	29	4	9	13
	تغريدة العنديل	7	59	21	11	10	17
	التوازن الغذائي	5	61	31	3	7	20
	رياضة الأبدان	7	36	16	12	2	6
	الكتاب	7	66	31	7	10	18
	علبة الألوان	5	40	22	6	6	6
	تلفاز وحاسوب	7	54	23	16	9	6
	علماء المستقبل	8	68	34	10	7	24
	الحمامة المهاجرة	15	87	49	10	9	19
	الواحة	7	45	26	4	9	6

12	15	14	35	76	10	طريق العلم	السنة الخامسة
31	11	7	30	79	8	عيد العمال	
13	12	11	28	64	8	فداك العمر يا وطني	
41	15	6	36	66	8	الأمطار	
24	15	13	26	78	7	على الخوان	
36	16	10	35	97	7	مناهل المعرفة	
23	14	16	34	87	8	اليمامة والصّياد	
14	9	13	35	71	6	السفينة	

يوضّح الجدول رقم 3: عدد الأبيات والكلمات في نصوص المحفوظات للسّنتين الرّابعة والخامسة ابتدائيّ؛ والتي قُسمت إلى ثلاثة أنواع أسماء وصّفات، أفعال، حُرُوف مع أدوات الرّبط، وممّا لاحظناه أنّ نصوص المحفوظات لكلتا السّنتين كانتا نصوصاً مُتوسّطة وقصيرة الحجم؛ حيث لم تتجاوز عشرة أبيات إلا في نص الحمامة المُطوّقة التي كان عددها خمسة عشر بيتاً، لكنّها لم تقل عن خمسة أبيات في باقي النّصوص.

يتّضح جلياً أنّ عدد الأسماء والصّفات أكثر من عدد الأفعال والرّوابط فقد وجدنا نسبة الأسماء 46% أمّا الأفعال فقدت بـ 16% و 15% نسبة الحُرُوف والرّوابط دون احتساب التّكرار في كل نصّ، ففي نصّ (يا حسن الأخلاق) على سبيل المثال كان عدد الأسماء والصّفات 28 مفردة في مقابل 16 فعل فقط ويرجع سبب ذلك إلى ثلاثة عوالم أولها كون اللّغة العربيّة لغة اسميّة؛ أي أنّها تعتمد في تركيب الجمل على الأسماء أكثر من الأفعال، ثانياً لأنّ الأسماء أكثر ثباتاً مقارنة بالأفعال التي يتغيّر بناؤها وشكلها فهي تتأثّر بعدّة عوامل منها: تغيير الزمن، الصّيغة والوزن الصّرفيّ وغيرها من العوامل، ما يسهل تعليم

وتثبيت الأسماء والصفات في ذهن المتعلّم أكثر، أمّا العامل الثالث فيتمثل في طبيعة نصوص المحفوظات التي غالباً ما تكون وصفية أو في طابع قصصي؛ حيث تستخدم الأسماء والصفات لنقل المعلومات والأفكار كما لا يمكن بناء أي معرفة بمعزل عنها، لكن هذا لا يقلل من أهمية الأفعال فمن المستحيل أن يستقيم الكلام أو اللغة بصفة عامة دون توظيف الأفعال، لذا من الأفضل أن تتوازن نسبة توظيفهما خاصة في هذه المرحلة باعتبارها مرحلة البناء والتكوين للطفل.

وإذا تمعنا في دلالة ومعاني هذه المفردات لوجدناها تدور حول موضوع المحور، وفي كل مرة تدرج ألفاظ جديدة لإثراء رصيد المتعلّم نحو أُويتْ أُرسيَتْ، الإعمار، رُوض العفوّ، هُشأ، أُرخيت، الجُود، كلها وردت في نص واحد (سراب وآخرون، 2021-2022)، وتزدرد، خفأ، الخوان، اللُقمة، تهمي برؤ، تحزّ، أبت، جذابّ (سراب وآخرون، 2021-2022)، والتي وظفت في تراكيب وسياقات متباينة، وهذا عامل مهم وفَعّال في اكساب المتعلّم الكفاية اللغوية، تربط بين هذه التراكيب أدوات وروابط قدرت نسبتها ب15% لكن ما لاحظناه في طبيعة وأنواع هذه الحروف والروابط أنّه قد اعتمد على الأشهر منها وأكثرها استعمالاً نحو: أدوات الرّبط (و، ثم، أو) وحروف الجر (في، إلى على) وفي المقابل افتقرت النصوص إلى نماذج أخرى نحو: أدوات الرّبط الحجاجية والاستدراك وأدوات الرّبط المنطقية (لا سيما، لما، على الرّغم، رغم ذلك، بالتالي، وفقاً لكذا، بفضل...) والأمثلة كثيرة فلا يخفى على أحد دور هذه الأدوات في إثراء رصيد المتعلّم وبناء الخطاب، معنى ذلك أنّ توظيفها لم يكن متنوعاً ومتوازناً، ممّا قد يجعل لغة الطّفل فقيرة وغير وظيفية خاصة في حالة التفكير النقديّ والإنتاج الإبداعيّ أو حتى تحليل الخطاب، لكن لا ننسى أنّ نصوص المحفوظات جزء من كلّ؛ فقد يُستدرك ذلك في النصوص النثرية لكونها أكثر انسيابية وقابلية لتوظيفها.

تكرار المفردات والتراكيب اللغوية من الآليات التربوية والبيداغوجية، التي يسهم في ترسيخ الرصيد اللغوي عن طريق التكرار، حيث أسفرت الدراسة الإحصائية لمحتوى الكتابين عن أنّ 23% من الرصيد اللغوي في النصوص كان رصيذاً مكرراً، حيث تعكس هذه النسبة عدد المفردات المكررة في نصوص المحفوظات، وفي مقابل ذلك قد تعكس نسبة التكرار الكبيرة محدوديّة في تنويع المدخلات اللغوية، ممّا قد يؤثر على ثراء الرصيد الوظيفي أو اللّازم لتحقيق التّميّة والكفاية اللّغوية لدى المتعلم، من خلال تعرضه للمحتوى اللّغوي ذاته فتتقلص فرصة تعلّمه لكلمات جديدة تُكوّن مُعجمه الإفراديّ سواء من حيث الكم أم الغنى الدلالي، الذي يتضح في إنتاجه اللّغوي وأثناء خطابه التّواصليّ أو من حيث فهمه للتّعبير والأساليب اللّغوية في مختلف السّياقات، كن في هذه الحالة قد يكون ذا فائدة، لأنّ تكرار المدخلات التي سبق أن تعرض لها التّلميذ يثبتها في ذهنه ويجعله يعيها اهتماماً أكبر.

6. المحفوظات كنشاط بيداغوجي لتنمية الرصيد اللّغوي: تجربة ميدانية

لعينة الدراسة.

1.6. منهج الدراسة: على ضوء موضوعنا والمتمثل في معرفة دور نشاط

المحفوظات في إثراء الرصيد اللّغوي لدى تلاميذ السنتين الرابعة والخامسة ابتدائي، تم استخدام المنهج الوصفيّ مستنداً على آليّة التّحليل لمعرفة أثر النشاط على مستوى المتعلّمين.

2.6. مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث تلاميذ قسم السنة الخامسة

ابتدائي في مدرسة العربي التّبسي بمدينة البويرة للسنة الدّراسية 2025/2024م.

3.6. حدود الدراسة:

• الحدود المكانية: أجريت الدّراسة في مدرسة العربي التّبسي بمدينة البويرة

على قسم السنة الخامسة ابتدائي؛

- الحدود الزمانية: السنة الدراسية 2024/2025م؛
- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 36 تلميذاً.

4.6. مراحل تقديم حصّة نشاط المحفوظات:

أ- استهلّت المعلمة الحصّة بمراجعة سريعة للمحفوظة السابقة، حيث شارك العديد من التلاميذ بحيويّة وحماس في إلقائها وفي مقابل ذلك حرصت المعلمة على مكافأة الأداء الجيد بكلمات تحفيزيّة ممّا بثّ في القسم طاقة إيجابيّة، وهيّا الجو لتلقي الدّرس الجديد.

ب- طالبت المعلمة من التلاميذ فتح كتبهم على الصّفحة 106 التي تضمنت نص المحفوظة بعد أن أشارت إلى عنوانها (مناهل المعرفة) وشرعت في قراءتها بصوت جهوري مع مراعات الوقفات والتّغيم، حيث كان أداؤها نموذجياً ساعد التلاميذ على التّركيز، ولفت انتباههم.

ت- راحت توزع الفرص بالتساوي على التلاميذ لقراءتها فردياً، فتارة تُوجّه وتارة تُصوب الأخطاء بأسلوب مباشر ولطيف ممّا شجّعهم على المحاولة دون الخوف من الخطأ.

ث- عززت الحصّة بطرحها لأسئلة تثير مكتسبات التلاميذ وتستشف من خلالها مدى فهمهم المبدئي للمحفوظة في الوقت ذاته، ومن بين ما طرحته من أسئلة نذكر:

- بم بدأت المحفوظة؟
- اشرح العنوان وأعربه؟
- ما موضوع النّص؟
- من صاحب النّص؟
- مع من يتحدث الشاعر أو إلى من يوجه الخطاب؟
- على ما يحث الشاعر في النّص؟

ج- طلبت المعلمة من التلاميذ قراءة البيت الأول لتشرحه وتبين دلالاته واستمر ذلك مع كافة الأبيات، مستخدمة أسلوباً بسيطاً مباشراً ولغة واضحة معتمدة على أمثلة من الواقع أحياناً لتقرب المعنى بما يناسب مستوى المتعلم وتصوره للمفاهيم، وفي الوقت نفسه تطرح أسئلة تحفيزية حتى يشارك التلاميذ في بناء المعرفة، إلى أن طلبت منهم استخراج الكلمات الصعبة والغامضة في النص، ومن بين ما ذكره: (نهل، صاغها، ركبها، نتوق، العبير، كنوز أركي). هذه كانت الكلمات التي استصعبها التلاميذ، ولترسخ معانيها في أذهانهم جعلتهم يشاركون في ضبط معنى الكلمات وبناء المعرفة -وهذا ما يتوافق مع استراتيجيات التدريس الحديثة- من خلال بعض الخطوات نحو: تحديد نوع الكلمة (اسم، فعل..) وصيغتها (مذكر، مؤنث، جمع، مفرد..). وقد لوحظ هنا تفاوت في الجرأة والثمكن اللغوي بين التلاميذ، لكن أغلبهم انخرطوا في النشاط بحماس وبمشاركات فعالة وفي الجدول التالي نبين مقترحاتهم لشرح الكلمات الصعبة:

جدول (5) يوضح مقترحات التلاميذ لشرح الكلمات الصعبة.

الكلمات الصعبة	الشرح/ المرادفات
ركبها	دروبها، سبلها، طريقها، مسارها.
ينهل	يأخذ، يتعلم، يفهم، يكسب.
صاغها	كتبها، أبدعها، ترجمها، صنعها، ألفها، رواها
أركي	أحلى، أطيب، ألد.
نتوق	نشاق، نريد، نود، نتمنى، نتحمس، نرغب.

ح- بعد قراءة وفهم موضوع النص وشرح مفرداته ناقشت المعلمة مع تلاميذها الأسئلة المرفقة مع المحفوظة في الكتاب، وما لاحظناه في هذه المرحلة أن أغلب الإجابات كانت صحيحة، فنظراً لأهمية المناقشة داخل القسم في تسهيل أخذ المعلومة وإعطائها للآخرين وفي الوقت ذاته إتاحة الفرصة للتلاميذ لتقويم ما اكتسب وتحديد ما يجب إعادة ضبطه، كما أنها تعمل على توفير الوقت المناسب للمعلم لتقويم عمل كل التلاميذ (منسي، 1996-1997)، وفي الأخير اختتمت المعلمة الحصة بتكليف التلاميذ بإعادة صياغة البيت الأول والثاني والسادس مع الحرص على تغيير أكبر عدد ممكن من الكلمات، والمتمثلة في:

- 1- هيا بنا نسعى معاً للعلم والفلاح ... في كل يوم تلقى شعارنا النجاح.
- 2- هيا بنا أحبتي لصحبة العلوم ... فيها يطيب درسنا ونبغ النجوم.
- 6- فيها ثراث أممي المليء بالأمجاد ... كنوز علم نافع قد صاغها الأجداد.

بعد اطلاعنا على إجابات التلاميذ وتصحيحها تم تصنيفها وفق معيارين

أساسيين:

سلامة المعنى من خلال الحفاظ على معنى

البيت الأصلي؛

✓ السلامة اللغوية، مراعات الضوابط

اللغوية بكل مستوياتها.

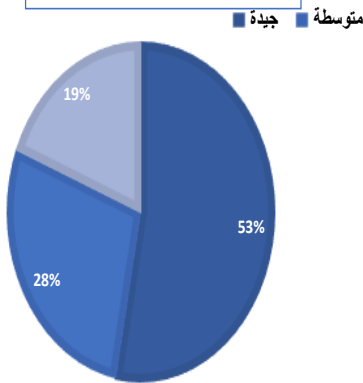
أسفرت الإجابات عن تفاوت واضح في

الرصيد اللغوي لدى التلاميذ، حيث وظف 53%

مرادفات مناسبة أدت المعنى الأصلي للأبيات

بدقة، في حين لجأ 28% إلى استعمال مفردات

الشكل (2): يوضح نسبة إجابات التلاميذ.



أقل دلالة ودقة، أما 19% المتبقية فكانت أجوبتهم ضعيفة جدا انحرفت عن المعنى كلياً.

نستنتج من النتائج المتحصل عليها أن أكثر من نصف عينة الدراسة كانت نتائجها جيدة، ويعود ذلك لسببين أولهما أنهم فهموا المعنى، وثانياً لأنهم يملكون رصيда لغوياً معتبراً، لذا استطاعوا إعادة صياغة الأبيات باستعمال مخزونهم اللغوي في حين أن التلاميذ الذين لم تتوفر فيهم هذه الخصائص كانت صياغاتهم ضعيفة.

5.6. ملاحظات نقدية تبلورت في ظل الدراسة الميدانية: كشفت المعطيات الميدانية، من خلال الملاحظات المسجلة أو تحليل إجابات التلاميذ التي تعيق تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة من نشاط المحفوظات وهي كالتالي:

- أظهر التلاميذ تفاعل جيداً مع النشاط من خلال قراءتهم لنص المحفوظة وترديدها؛

- أسهم نشاط المحفوظات في إثراء رصيدهم اللغوي؛ حيث تمكن بعضهم من توظيف المفردات الجديدة في جمل مفيدة؛
- كان للمعلمة دوراً واضحاً في تقريب المفاهيم وترسيخها؛
- لاحظنا أن بعض الصيغ والتراكيب اللغوية تحتاج دعماً وشرحاً أكثر لتحقيق الكفاءة المستهدفة؛

- أن بعض المحفوظات غير وظيفية بالنسبة للمتعلم فلا تعكس واقعه ولا تلبي حاجاته النفسية مما يحد من دافعيته في التفاعل معها، وتوظيف مفرداتها في إنتاجه اللغوي؛

- يدرس نص المحفوظة أثناء نشاط المحفوظات ولا يفعل في أي سياق تعليمي آخر، حيث يصبح غاية مستقلة لا وسيلة تمتد إلى باقي الأنشطة اللغوية؛

- نمطيّة ومحدوديّة الأسئلة والتّمارين التّعليميّة المرفقة بالنّص في الكُتب وعدم تنويعها يثبُط دافعيّة المتعلم ويشعره بالملل.

خاتمة: بناءً على ما عرض في هذا البحث الذي تناول فاعليّة الأنشطة اللّغويّة في كتاب اللّغة العربيّة للسنتين الرّابعة والخامسة ابتدائيّ واختيار نشاط المحفوظات أنموذجاً، يمكننا القول بأنّ الأنشطة اللّغويّة أداة تعليميّة مهمّة وفعّالة في إثراء الرّصيد اللّغويّ لدى التّلاميذ وتطوير مهاراتهم اللّغويّة، إضافة إلى نتائج أخرى متعلّقة بمحاور الدّراسة ومن ضمنها الجانب التّطبيقي، أهمّها: ✓ ذكر في الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربيّة نمطان من الأنشطة اللّغويّة هما: الأنشطة الإثرائيّة، والأنشطة العلاجيّة؛

✓ يعزز تكامل وترابط الأنشطة اللّغويّة الموجودة في كتاب اللّغة العربيّة والتي تضمنها المنهاج القدرات اللّغويّة لدى التّلاميذ؛

✓ يُعدّ نشاط المحفوظات أحد الأبعاد الهامة في تنميّة الرّصيد اللّغويّ خاصّة إذا طبقت الاستراتيجيّات التّعليميّة المناسبة لاستغلاله؛

✓ تضمنت نصوص المحفوظات عدد معتبراً من المفردات الوظيفيّة التي يحتاجها التّلميذ، إضافة إلى أنّه في كل مرة تدرج ألفاظ جديدة تزيد من تنوع معجمه؛

✓ وضحت الدّراسة الإحصائيّة لمفردات المحفوظات في الكتابين، أنّ نسبة الأسماء والصفّات قدرت بـ: 46% والأفعال 16% أمّا الرّوابط فكانت نسبتها 15% ومما لاحظناه في هذا الجزء أنّ توظيف الرّوابط لم يكن متوازناً؛ إذ اقتصر على فئة معينة وأهمّل باقي الفئات، ممّا يستدعي إعادة النّظر في ذلك خاصّة وأنّ المتعلّم في هذه المرحلة يكون أكثر نضجاً ويحتاج رّصيذاً متنوعاً؛

✓ تمكن التلاميذ أثناء الحصّة من شرح المفردات الجديدة وفق سياق ورودها بدقة؛

✓ أجاد 53% من التلاميذ صياغة الأبيات الثلاثة بدقة، مع الحفاظ على المعنى الأصلي.

قائمة المراجع:

6. عبد العلي الودغيري، دراسات معجمية نحو قاموس عربي تاريخي، وقضايا أخرى مطبعة النجّاح الجديدة، د. ط، (المغرب: الدّار البيضاء، 2001).
7. محمد عودة الزّيمائي، في علم نفس الطفل، دار الشروق للنشر والتّوزيع، ط1 (الأردن: عمان، 2003).
8. هدى محمود النّاشف، تنمية المهارة اللّغويّة لأطفال ما قبل المدرّسة، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، (الأردن: عمان، 2007).
9. عمار عبد الله الفريجات و وعد ثابت حسن فضيلي، مستوى الحصيلة اللّغويّة لدى أطفال الرّوضة وعلاقته بالترتيب الولادي في منطقة الطيرة، مجلة كليّة التّربية، جامعة الأزهر ج1، د. م، د. ع، 2016.
10. أيمن الكروري، المدونات اللّغويّة ودورها في معالجة التّصوص العربيّة، دار وجوه للنشر والتّوزيع، ط1، (المملكة العربيّة السعوديّة: الرّياض، 2018).
11. زكريا إسماعيل، تدريس اللّغة العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة، د. ط، مصر: الإسكندريّة (1991).
12. رائد رمثان حسين التّميمي، المناهج والكتب المدرسيّة، دار الصّادق الثقافيّة، ط1 (العراق، 2018).
13. نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التّدريس وفق معايير المناهج الدّوليّة، دار العلم والأيمان للنشر والتّوزيع، ط1، (مصر، 2012).
14. أحمد حساني، درّاسات في حقل التّعليميّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ط1 (الجزائر 2009).
15. عبد الرّحمان الهاشمي ومحسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسيّة دار صفاء للنشر والتّوزيع، ط2، (الأردن: عمان، 2014).
16. محسن علي عطية، الكافي في تدريس اللّغة العربيّة، دار الشروق للنشر والتّوزيع ط1، (الأردن: عمان، 2006)، وعبد الرّحمن كامل عبد الرّحمن محمود، طرق تدريس اللّغة العربيّة، د. دار نشر، (مصر: القاهرة، 2005).
17. اللّجنة الوطنيّة للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربيّة -مرحلة التّعليم الابتدائي- (الجزائر، 2016).

18. حسن شحاته وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، مصر: القاهرة، (2003).
19. عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية-الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس-جسور للنشر والتوزيع، د.ط، (الجزائر، 2016).
20. حسن حيال محيسن الساعدي ومقداد ستار جراد المياحي، المنهج التكاملي - مفهومه - نظريته - طرائق تدريسه - تحليله - دليل بنائه، مكتبة اليمامة للطباعة والنشر ط1، (العراق: بغداد، 2021).
21. وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية - لسنة الرابعة ابتدائي - الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (الجزائر، 2018/2017).
22. بن الصّيد بورني سراب، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (الجزائر، 2022/2021).
23. بن الصّيد بورني سراب، كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (الجزائر، 2024/2023م).
24. حسن منسي، تصميم التدريس، دار الكندي للنشر والتوزيع، د.ط (الأردن، 1996/1997).

ملاحق:

الشكل (3): يتضمن صورا لنماذج من اجابات التلاميذ.





هوامش:

1. عبد العلي الودغيري، دراسات معجمية نحو قاموس عربي تاريخي، وقضايا أخرى مطبعة النجّاح الجديدة، د.ط، (المغرب: الدار البيضاء، 2001) ص231.
2. محمد عودة الزيامي، في علم نفس الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 (الأردن: عمان، 2003) ص209.
3. هدى محمود الناشف، تنمية المهارة اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، (الأردن: عمان، 2007) ص36 و38.
4. عمار عبد الله الفريجات و وعد ثابت حسن فضيلي، مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة وعلاقته بالترتيب الولادي في منطقة الطيرة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ج1، د.م، د.ع، 2016، ص289.
5. أيمن الكروري، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، ط1، (المملكة العربية السعودية: الرياض، 2018) ص25.
6. زكريا إسماعيل، تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر: الإسكندرية، 1991) ص77.

7. رائد رمثان حسين التميمي، المناهج والكتب المدرسية، دار الصادق الثقافية، ط1 (العراق، 2018) ص96.
8. نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، دار العلم والأيمان للنشر والتوزيع، ط1، (مصر، 2012) ص187.
9. أحمد حساني، دراسات في حقل التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1 (الجزائر، 2009) ص147 و148.
10. عبد الرحمن الهاشمي ومحسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، (الأردن: عمان، 2014) ص99.
11. محسن علي عطية، الكافي في تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع ط1، (الأردن: عمان، 2006) ص303، وعبد الرحمن كامل عبد الرحمن محمود، طرق تدريس اللغة العربية، د. دار نشر، (مصر: القاهرة، 2005) ص339.
12. اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية - مرحلة التعليم الابتدائي- (الجزائر، 2016) ص48 و49.
13. حسن شحاته وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، مصر: القاهرة، 2003) ص63.
14. عبد القادر لورسي: المرجع في التعليم-الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس- جسور للنشر والتوزيع، د.ط، (الجزائر، 2016) ص274.
15. حسن حبال محيسن الساعدي ومقداد ستار جراد المياحي، المنهج التكاملي - مفهومه - نظريته - طرائق تدريسه - تحليله - دليل بنائه، مكتبة اليمامة للطباعة والنشر ط1، (العراق: بغداد، 2021) ص42.
16. وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية-لسنة الرابعة ابتدائي- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (الجزائر، 2018/2017) ص36.
17. بن الصّيد بورني سراب، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (الجزائر، 2022/2021) ص21.
18. بن الصّيد بورني سراب، كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (الجزائر، 2023/2024م) ص89، 72.
19. حسن منسي، تصميم التدريس، دار الكندي للنشر والتوزيع، د. ط (الأردن، 1996/1997) ص57.

النص الأدبي في كتاب السنة الخامسة ابتدائي ودوره في إثراء الرصيد اللغوي

The literary text in the fifth year primary school book and its role in enriching the linguistic balance

أ.د. عيسى شاغة

مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية
جامعة أكلي محند أولحاج / البويرة (الجزائر)
a.chagha@univ-bouira.dz

هدى حواش *

مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية
جامعة أكلي محند أولحاج / البويرة (الجزائر)
h.houache@univ-bouira.dz

تاريخ القبول: 2024/04/23

تاريخ الإرسال: 2024/03/23

الملخص:

تسعى المناهج التعليمية في جميع الدول إلى بناء رصيد لغوي وظيفي للمتعلمين يمكنهم من التواصل بلغتهم بشكل فعال.

يهدف بحثنا إلى الكشف عن مدى فاعلية النصوص الأدبية لكتاب السنة الخامسة ابتدائي في إثراء الرصيد اللغوي لدى المتعلم، وذلك من خلال إجراء دراسة وصفية للنصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة ابتدائي، نبين فيها معايير اختيار هذه النصوص وأنماطها ومصادرها وموضوعاتها العامة. مع إحصاء رصيدها اللغوي، لمعرفة طبيعته وخصائصه، وقدرته على تلبية احتياجات المتعلم التواصلية، وفي الأخير نقف عند قضية كفاية هذا الرصيد اللغوي للتأكد من مدى مطابقة النصوص الأدبية الموظفة في الكتاب لشروط المنهاج وقدرات المتعلم، ولكي يحقق البحث أهدافه استعان بالمنهج التكاملي الذي يقوم على الوصف والإحصاء والتحليل والتفسير، ليتوصل في الأخير إلى أن النصوص الأدبية المقررة في كتاب السنة الخامسة ابتدائي قد تضمنت رصيда هائلا من المفردات المتنوعة والجديدة التي تغطي حقولا دلالية مختلفة، وتلبي حاجيات المتعلم التواصلية في هذه المرحلة. وتمكنه من التعبير والإبداع اللغوي في شتى المجالات.

الكلمات المفتاحية:

النص، النص الأدبي، كتاب السنة الخامسة، الرصيد اللغوي.

Abstract:

Educational curricula in all countries aim to build a comprehensive functional linguistic repertoire for learners, enabling them to communicate effectively and fluently in their language.

Our research aims to reveal the effectiveness of literary texts for fifth-grade students in enriching learners' linguistic repertoire. This is done through a descriptive study of literary texts in the fifth-grade curriculum book, identifying selection criteria, patterns, sources, and general themes of these texts. Additionally, we assess their linguistic content to determine their nature, characteristics, and ability to meet learners' communicative needs. Lastly, we examine the adequacy of this linguistic repertoire to ensure that the literary texts used in the book align with curriculum requirements and learners' capabilities.

The research utilizes an integrative approach involving description, enumeration, analysis, and interpretation, concluding that the literary texts included in the fifth-grade

* المؤلف المرسل: هدى حواش.

curriculum book encompass a vast array of diverse and new vocabulary covering various semantic fields, meeting learners' communicative needs at this stage and enabling them to express themselves and engage in linguistic creativity across various domains.

Keywords:Text, literary text, fifth year book, linguistic balance.

مقدمة:

تعد المادة التعليمية عنصراً أساسياً لصقل شخصية المتعلم وتنميتها، وبناء جيل الغد الواعد ومستقبل الأمة، فالتعليم بصفة عامة هو المحرك الأساسي في كل الحضارات وعلى مر العصور، لذا ارتأت المنظمات العالمية والعربية كاليونيسكو والألكسو إلى تطوير الجانب التعليمي والثقافي، بالعمل على التخطيط اللغوي ووضع معايير دقيقة لنجاح التعليم، كما أولت للمادة التعليمية أهمية كبيرة باعتبارها مصلاً يعالج قضايا متنوعة.

إذ نجد أن النصوص الأدبية تتبوأ المرتبة الأولى من مجموع المواد التعليمية، فهي أرضية رحبة لزرع الأفكار والقيم، وحفظ الهوية وربط ماضي الأمم بحاضرها، فهي مرآة للمجتمعات وأرشيف الإرث الثقافي، ولهذا تعني المناهج الدراسية بانتقاء النصوص الأدبية بعناية وتنقيحها لإثراء الرصيد اللغوي للمتعلم.

الإطار المنهجي للدراسة:

الإشكالية: استمدت إشكالية الدراسة من دور النصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة ابتدائي في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم، باعتبارها من المصادر الأساسية لتنميته ومن خلال هذا نضع التساؤل الرئيسي التالي:

✓ ما مدى إسهام النصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة ابتدائي في إثراء الرصيد اللغوي؟

وتولد عن هذه الإشكالية مجموعة أسئلة فرعية هي:

✓ ما معايير اختيار النصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة ابتدائي وما مصادرها؟

✓ ما طبيعة الرصيد اللغوي الموظف في النصوص الأدبية؟ وهل يغطي متطلبات المتعلم التواصلية؟

✓ هل توافق النصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة ابتدائي شروط المنهاج وقدرات المتعلم أم لا؟

الأهداف: نحاول من خلال هذه الدراسة تحقيق أهداف معينة وهي:

✓ تقديم دراسة إحصائية حول الرصيد اللغوي المكتسب من خلال النصوص الأدبية في كتاب

السنة الخامسة ابتدائي، لمعرفة مدى فاعليتها في تحقيق كفاية لغوية للمتعلم.

✓ تحديد نوع وطبيعة الرصيد اللغوي في هذه النصوص.

✓ المقاربة بين الرصيد اللغوي في النصوص الأدبية وشروط المنهاج وقدرات المتعلم.

المنهج المتبع: في إطار تحليل ومعالجة إشكالية الدراسة، وتحقيق الأهداف المسطرة، تطلبت الدراسة إتباع المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، الذي يستند على الاستقراء والتصنيف والإحصاء، ولم تكتف الدراسة بذلك فحسب بل تعدت إلى التفسير والمقارنة والاستنتاج في بعض الجزئيات.

محاور الدراسة: تطلبت الإجابة عن هذه الإشكالية الخطة التالية:

- (1) **تحديدات اصطلاحية لمفاهيم البحث:** في هذا المبحث سنحاول أن نقف على حدود مفهوم النصوص الأدبية، والرصيد اللغوي.
- (2) **توظيف النصوص الأدبية في الكتب الدراسية:** في هذا المبحث نشير إلى أهمية النصوص الأدبية في العملية التعليمية والتعلمية، وشروط اختيارها في كتب اللغة العربية.
- (3) **وصف النصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة ابتدائي:** نقدم في هذا المبحث دراسة وصفية للنصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة ابتدائي، نبين فيها نوع النصوص ونمطها ومصدرها وموضوعها العام، مع إحصاء نسبة توزع كل متغير.
- (4) **إحصاء ووصف الرصيد اللغوي في النصوص الأدبية:** في هذا المبحث سنقوم بدراسة إحصائية وصفية للرصيد اللغوي في النصوص الأدبية، بعد معرفة خصائص الرصيد اللغوي الوظيفي للمتعلم، وفي الأخير نعالج قضية كفاية هذا الرصيد اللغوي ومقارنته بشروط المنهاج وقدرات المتعلم.

1- تحديدات اصطلاحية لمفاهيم البحث: لعله من الضروري قبل الخوض في معالجة موضوع بحثنا هذا أن نتطرق إلى تحديد أهم المصطلحات المتعلقة به، وهي النص الأدبي، والرصيد اللغوي، بغرض تمييز مفاهيمها وتوضيحها:

1-1 مفهوم النص: يعد مفهوم النص من بين القضايا التي أدمت الأقلام العربية والغربية على حد السواء، فقد تعددت تعريفاته حسب رؤية كل توجه ونظرته للنص، حيث نجد الأزهر الزناد يعرف النص بأنه: "نسيج من الكلمات يرتبط بعضها ببعض، وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد وهو ما يطلق عليه مصطلح النص"¹، أما فاينرش فقال إنه: "وحدة كلية مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها البعض وفقاً لنظام سديد"². والنص بصفة عامة نسيج أو تركيب لغوي مكتمل الدلالة له مقصدية محددة، غرضه تحقيق التواصل.

1-2 مفهوم النص الأدبي: قبل أن نعرف النص الأدبي لا بد أن نُعرِّج على معنى الأدب؛ حيث إنَّ المقصود منه حسب ابن خلدون هو "الإجادة في فني المنظوم والمنثور، وفق أساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من كلام العرب وما عساه تحصل به الكلمة... ولا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأساليبهم وبلاغتهم إذا تصفحه... أما حد الأدب عند العلماء العرب فهو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علومها"³.

أما مصطلح (الأدب) في اللغة الإنجليزية (Literature) فقد عرّفته دائرة المعارف البريطانية الجديدة من الشعر والنثر في أغلب الأحيان، التي تتميز بسمات كتابها، وبراعتهم الأدبية، ويمكن تصنيف الأدب وفقاً لأنماط متعددة منها: اللغة المستخدمة، والمنطقة الإقليمية (البيئة)، والحقبة التاريخية، ونوع الأدب نفسه (شعر أو نثر)، والموضوع أو الغرض⁴. أما النصوص الأدبية فيرى على جواد طاهر أنها: "مختارات من الشعر والنثر تُقرأ إنشاداً أو إلقاءً وتُفهم وتذوق، وتحفظ (عادة) رعاية لجمال سبكها وبهاء أفكارها لحاجة إليها في الحياة واحتفاظاً بها على أنها من التراث الخالد"⁵.

ولعلّ معظم التعاريف تنظر إلى النص الأدبي على أنّه تعبير لغوي فني، يبدع المؤلف في رصفه ويحسن تصويره، حاملاً في طياته وظائف مختلفة منها التعليمية والترفيهية، متوشحاً أساليب جديدة وإيحاءات ودلالات بصيغ مباشرة وغير مباشرة، سرعان ما تضفي بظلالها في نفس المتلقي لتخلب لبه وتشده ببلاغتها، فتتمثل في مخيلته الحالة الشعورية أو الوجدانية التي يُدليها المبدع في نصه، محدثةً لذة فنية وجمالية، ومتجاوزة اللغة الواصفة التواصلية التي تهدف إلى إيصال المعارف وشرحها، ومن النصوص الأدبية ما هو موجه للأطفال ويسمى (أدب الطفل).

1-3 مفهوم الرصيد اللغوي: يقصد بالرصيد اللغوي في أبسط تعريفاته؛ أنّه جهاز لغوي يتكون من مجموعة ألفاظ وتراكيب محددة يتسلح بها المتعلم ليوظفها في التواصل والتبليغ عن حاجياته وأغراضه في سياقات مختلفة، ويسمى كذلك (الحصيلة اللغوية)، أو (الذخيرة اللغوية)، ويسمى خالد زواوي (الثروة اللغوية)، وتشمل الكلمات التي يستخدمها الأطفال في أحاديثهم الاعتيادية، معبرين بها عن أفكارهم وفهم أفكار الآخرين مما يفهمون دلالاتها، أو هي إحدى المهارات الاتصالية في حالة تعبيره وفي استقباله مضمون الاتصال⁶، فالرصيد اللغوي إذاً هو ما يكتسبه الفرد من ألفاظ سواء بالتحصيل أو الممارسة خلال مراحل متفرقة من حياته.

2- توظيف النصوص الأدبية في الكتب المدرسية: تعتمد الكتب المدرسية إلى توظيف النصوص الأدبية، نظراً لأهميتها في العملية التعليمية التعلمية، لكن تخضع قبل ذلك إلى تحكيم وتختار وفي شروط معلومة نبينهم فيما يلي:

1-2 أهمية النصوص الأدبية في العملية التعليمية التعلمية:

لاشك أن النصوص الأدبية تحمل بين أكمامها قيماً أخلاقية وتربوية وفنية تنساب إلى المتلقي أو المتعلم في سلاسة إثر رشاقة اللفظ وعذوبة الجرس وبلاغة المعنى فيتفاعل ويستجيب لدلالاتها، سواء كان النص شعراً أو نثراً، ولا يزال الأدب يسفر عن واقع الإنسان وخلفيته الاجتماعية والثقافية وحتى الدينية ويجسدها لغوياً في أسى الأساليب، مؤدياً وظيفة تعليمية باعتباره مادة دراسية ثرية بالمعارف والقيم، وفي الوقت نفسه يكون متنفساً للمتعلم، إذ تختلف مادته عن بقية المواد المدرسة، ويعود هذا

الفرق إلى طبيعة هذا الفن، والتي تهدف إلى تخفيف أذهان الطلاب من أشغال الدراسة العقلية أي: الدراسة العلمية الجافة التي تستبد بالذهن وتثقل الفكر فيتبرم منها⁷.

كما تسهم النصوص الأدبية بشكل فعال في بناء تفكير المتعلمين وتنمية تربيتهم الفنية، وتحسين قدراتهم التواصلية والتعبيرية، وتكسيهم حصيلة لغوية متنوعة المفاهيم ومعارف جديدة، إضافة إلى استفادة المتعلم - خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة - من تجارب المؤلف ومعارفه ثقافياً وعلمياً، كما لا ننسى الدور الفعال الذي ترمي إليه النصوص الأدبية في توعية الناشئة والغور في أعماق تاريخ الأمم السابقة وحفظ مقوماتها، وقدرتها على تنمية مهارة الملاحظة الدقيقة والانتباه إلى التفصيل الجزئية؛ إذ يستطيع من خلالها إدراك وربط الصور الصوتية المادية (الدال) بالصور الذهنية المعنوية (المدلول) ومحاكاة أسلوب الكاتب وألفاظه في إنتاجه اللغوي، وتنمية مهارة القراءة والخطابة والإلقاء.

2-2 شروط اختيار النصوص الأدبية في الكتاب اللغة العربية:

ينتقي مؤلف كتاب اللغة العربية النصوص الأدبية وفق معايير تربوية وفنية وأخرى علمية تعليمية، وقد ترابط وتكامل بعضها البعض حتى تضمن بذلك فاعلية العملية التعليمية وتحقق الكفاءة الختامية المرجوة، من بين هذه المعايير أن تتوافق مع المستوى الإدراكي للمتعلم وتندرج ضمن اهتماماته وميوله، إضافة إلى انطوائها على قيم أخلاقية ومثل إنسانية نبيلة تربي سلوكه، وتعكس تاريخ أمته فتزیده ثقة بالنفس وتعلقاً بانتماؤه، وتمجد بطولات الأجداد للاحتفاء بهم، كما تربط الطفل بواقعه وتوسّع مداركه مبيّنة كيفية مواجهة مشاكل الحياة، موظفة إلى حد ما مقتضيات الدرس اللغوي من نماذج وأمثلة متنوعة، مرصّعة بالأساليب الفنية والجمالية لتصل الذوق الفني للطفل، ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا إذا توشّحت أسلوباً أنيقاً ورصيداً لغوياً كافياً ضمن مواضيع مختلفة الأنماط والأنواع.

3- وصف النصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة ابتدائي:

تخلق النصوص الأدبية بيئة لغوية للمتعلم لجمال مبنائها واتساع معناها؛ إذ تتعدد الألفاظ والتركيب والأساليب لتكوّن مادة تعليمية ثرية ثرة تنمي الرصيد اللغوي للمتعلم، وتساعد على تنقيح كلامه والتنسيق بين أفكاره ولغته، وقد أشار ماهر شعبان عبد الباري إلى أن "الأدب كمادة لغوية يكسب الطلاب ثروة لغوية تمكنهم من التعبير، كما يكسيهم مجموعة من الأساليب والتعبيرات التي يوظفونها في كتاباتهم ويعينهم على فهم النصوص الأدبية وتحليلها"⁸، فتفسح له المجال للتواصل والتفاعل مع قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية بأساليب وتعبيرات متعددة، ما يغذي المهارات اللغوية الأساسية للمتعلم، فتسهم تلقائياً في تنمية حصيلته اللغوية من خلال التمرن والممارسة، "فالأدب كمادة دراسية يسهم بشكل فعال في تنمية المهارات اللغوية"⁹، المتمثلة في مهارة الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

إنَّ جودة محتوى النصوص الأدبيّة، ودقة اختيارها، ومسايرتها واقع وميول المتعلمين تنمي الأفكار والعواطف التي تنعكس بالتالي على إنتاجاتهم اللّغوية؛ إذ تعد نصوص المغامرة والشجاعة والبطولات النوع المفضل والأكثر جاذبية عند أطفال هذه المرحلة، فتكون دافعية تعلمهم في هذه الحالة قوية، كونها تلبي حاجة من حاجاته النفسية وتضيف نوع من الاستمتاع والرغبة لبلوغ كنه النص واستكشافه، ولتحقيق ذلك يجب أن تنطوي النصوص الأدبيّة على جملة من الخصائص منها تباين مصادرها، كما تؤخذ أنماط النصوص وأنواعها بالحسبان، فلكل لون أدبي ونمط مميزات لغوية وفنية تسهم في إثراء الرصيد اللّغوي للمتعلّم، وفي الجدول الآتي سنصف النصوص الأدبيّة الواردة في كتاب السنّة الخامسة بتحديد نمطها ونوعها ومصدرها وموضوعها:

الرقم	عنوان النص	الصفحة	المؤلف	نمط النص	نوع النص	مصدره	موضوعه
1	طريق العلم	21	نور الدين درويش	حواري	شعر	حديثّة	أهمية طلب العلم وسبل الوصول إليه
2	مواقف وعبر	24	أحمد التجاني	سردي	نثر (سيرة)	إسلامي	الكرم وإثارة عند علي رضي الله عنه
3	عيد العمال	38	محمد الأخضر السائحي	وصفي	شعر	حديثّة	الاحتفال بعيد العمال وتهنئتهم
4	كلنا أبناء وطن واحد	48	عبد الحميد بن هدوقة	سردي	نثر (رواية)	حديثّة	معاونة الشعب الجزائري إبان الاستعمار
5	أرض غالية	52	وهيبة جموعي	سردي	نثر (رواية)	حديثّة	المناضلة نانا وحبا للوطن بالذود عنه
6	فداك العمر يا وطني	55	محمد شايطة	وصفي	شعر	حديثّة	الدفاع والحفاظ على الوطن كونه عطاء لا ينضب
7	الحصاد والكلب وقطعة الخبز	69	كمال شرنوبي	حواري	نثر (قصة)	حديثّة	أهمية الحفاظ على الخبز لصعوبة الحصول عليه
8	الأمطار	72	غالب ميني	وصفي	شعر	حديثّة	أهمية الأمطار بالنسبة للإنسان والنبات
9	على الخوان	89	معروف	وصفي	شعر	حديثّة	التبرّم من ازدياد الطعام

				الرصافي			
10	عبقريّة فذة	95	محمد عاطف	سردى	نثر (سيرة)	حديثّة	سيرة النابغة البيروني
11	الربوت المشاغب	103	السيد نجم	سردى	نثر (قصة)	حديثّة	ضحالة التكنولوجيا وعجزها بدون البرمجة البشرية
12	منهال المعرفة	106	لقمان الشطناوي	توجيهي	شعر	حديثّة	أهمية طلب العلم والتشجيع للإقدام عليه
13	عزة ومعززة	112	محمد وضاي	سردى	نثر (قصة)	تراثيّة	طاعة أولي الأمر والحذر من المكر والخداع
14	مسألة صعبة	107	عن موقع موهوبون	سردى	نثر (سيرة)	حديثّة	سيرة مختصرة للعالم الرياضي (كارل فريديريش جاوس)
15	جحا والسلطان	116	رجب بن محمد	سردى	نثر (قصة)	تراثيّة	تلقيّن جحا الحارس الجشع درساً جعل الملك يعجب به
16	وفاء صديق	120	من التراث	سردى	نثر (قصة)	تراثيّة	الوفاء والصدق والثقة أساس الصداقة
17	اليمامة والصياد	123	أحمد شوقي	وصفي	شعر	حديثّة	أن صلاح الحال يكمن في حفظ اللسان
18	رحلة إلى عين الصفراء	129	محمد حسن مريم	وصفي	نثر (قصة)	تراثيّة	سوق عين الصفراء الذي يتوشح رائحة العروبة
19	حكي ابن بطوطة	133	عن كتاب لغتي العربية الجزء الخامس	سردى	نثر (قصة)	تراثيّة	قصة إسلام سكان جزيرة المالديف
20	السفينة	136	أسعد الديري	وصفي	شعر	حديثّة	السفينة من وسائل النقل والصيد البحري

21	نهاية مستبد	124	كتاب السنة السادسة من التعليم الأساسي	سردي	نثر (قصة)	حديثه	يبين بشاعة الظلم و خاتمة كل ظالم
22	العودة إلى الوطن	35	مولود فرعون	وصفي	نثر (رواية)	ترجمة	الشوق والحنين إلى الوطن وحفاوة لقاء الأحبة
23	العصفور والفخ	47	كتاب القراءة السادسة ابتدائي	حواري	نثر (قصة)	حديثه	يقص على لسان العصفورة قضية المكر والخداع
24	واحدة بواحدة	48	كتاب القراءة السادسة ابتدائي	سردي	نثر (قصة)	حديثه	ملكة الفطنة وحسن التخلص من الواقع الصعبة
25	الحمامة المطوقة	49	ابن المقفع	سردي	نثر (قصة)	ترجمة	الحكمة والتعاون سبيل النجاة والفلاح
26	رحلة إلى الجزائر	50	محمد حسن مرين	وصفي	نثر (قصة)	ترائية	جمال الجزائر وتنوع مناظرها يأسر زوارها
27	خير الأصحاب	52	لا يوجد	توجيهي	نثر (حكمة)	/	أهمية اختيار الرفيق والصحبة الصالحة
28	من الأفضل	53	لا يوجد	حجائي	نثر (قصة)	/	أهمية المهن الحرفية ودورها في المجتمع
29	فهد ووجبة الفطور	56	سمية عبد الفتاح	توجيهي	نثر (قصة)	حديثه	أهمية فطور الصباح الصحي للجسم
30	الأخوات الثلاثة	58	حكاية شعبية	تفسيري	نثر (قصة)	ترائية	ذكاء وحيلة الأخوات يخلصهن من عقاب الملك

الجدول (1): يوضح خصائص النصوص الأدبية

إن المتتبع للنصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة يلاحظ توظيفها بشكل متباين بين مقاطعه الثمانية، سواء في النصوص المكتوبة أو نصوص الفهم المنطوق، مع مقاربتها لموضوعات كل محور؛ إذ

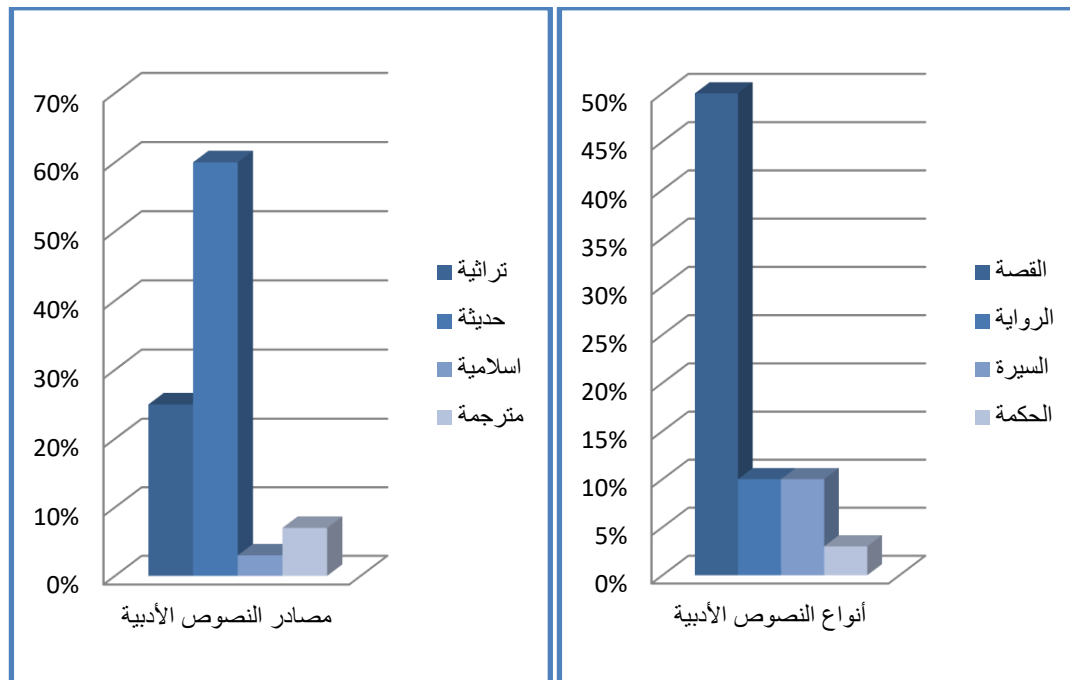
يعد الكتاب المدرسي مرآة تعكس صورة فحوى المنهاج الدراسي الذي يحث على توظيف هذا النوع من النصوص، وذلك لتوظيفها الفعالة في تنمية الرصيد المعرفي والأخلاقي والوجداني للمتعلم، فلا ريب أن جزءاً كبيراً من شخصية المتعلم يتبلور من خلال ما يقدم له في المدرسة من مكتسبات فتصقل على نحوه؛ فكلما زاد وتنوع مضمون النص (الرصيد العلمي والثقافي) زادت الحصيلة اللغوية للمتعلم، نظراً للعلاقة التناسبية بينهما¹⁰، والتفاعل بين الجانب المعرفي واللغوي، وعليه نفسر تنوع مواضيع النصوص الأدبية في مادة كتاب السنة الخامسة.

يحتوي كتاب السنة الخامسة على ستة وثمانين (86) نصاً؛ حيث تشكل نسبة النصوص الأدبية الموظفة فيه 35%، ومما يلاحظ هنا أن نسبة النصوص الأدبية الموظفة في الكتاب أقل من النصف، في حين تقارب نسبة النصوص غير الأدبية 65%، منها 30% نصوص مسموعة (نصوص فهم المنطوق)¹¹، أما من حيث النوع فكما هو موضح في الجدول أن عدد النصوص الشعرية لم يتجاوز 27% من العدد الكلي للنصوص، أما النصوص النثرية فهي حوالي 73% بمختلف أنواعها، فنجد أن القصة وظفت بنسبة 50%، أما الرواية فكانت بنسبة 10%، والسيرة بنسبة 10% ونص الحكمة 3%، ومما يلاحظ هنا أن نسبة النصوص الأدبية الموظفة في الكتاب أقل من النصف، في حين تقارب نسبة النصوص غير الأدبية 65%.

نرى كذلك تفاوتاً ملحوظاً بين نسبة النصوص النثرية والشعرية (المحفوظات)، وما يبرر هذا التفاوت؛ هو أن النصوص الشعرية التي وردت في الكتاب جاءت كلها في شكل محفوظات؛ فكما نعلم أن هذا النوع من النصوص تحكمه ضوابط تقيد بناءه الفكري واللغوي، لذا لجأ مؤلف الكتاب إلى إدراج النصوص النثرية بنسبة أعلى بغية تزويد المتعلم بمعارف مختلفة، وفي هذا السياق نشير إلى غلبة نوعين من أنواع النصوص الأدبية النثرية وهما القصة والرواية بنسبة 60% مقارنة بباقي الأنواع، بعضها مقتبس من قصص تراثية شعبية منها نص (جحا والسلطان، ص 116) و(عزة ومعزوزة، ص 112) و(الأخوات الثلاث، ص 58) بنسبة 23% ومنها الحديثة مثل نص (أرض غالية، ص 52) و(كلنا أبناء وطن واحد، ص 48) بنسبة 60%، ومن جملة ما لوحظ غياب النص المسرحي والخطابة في الكتاب المدرسي رغم دورهما الفعال في إثراء الرصيد اللغوي وتنمية مهارة الإلقاء.

ولم يرد سوى نص واحد فقط مصدره إسلامي، وهو نص (مواقف وعبر، ص 24) في سيرة على كرم الله وجهه، على الرغم من أن هذا النوع من المصادر هو الأقرب إلى اللغة العربية، إذا لم نقل هو كنه اللغة العربية، إذ الاعتناء بمعاني مفردات القرآن والحديث النبوي وتوظيفها يزود المتعلم بثروة لغوية عظيمة¹²، ومعارف دينية وتربوية تبث تعاليم ديننا الحنيف.

ومن النصوص المترجمة نص (الحمامة المطوقة، ص 43) لابن المقفع، و(العودة إلى الوطن، ص 35) لمولود فرعون، ولا يخفى على دارس فائدة توظيف النصوص المترجمة في إثراء المادة التعليمية معرفياً ولغوياً، وفي الشكل الموالي نوضح ما تم ذكره:



الشكل (1): يوضح نسب أنواع ومصادر النصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة.

وعلى العموم تندرج أغلب موضوعات النصوص في المجال التعليمي التربوي، لتحقيق الاندماج اللغوي والفكري والسلوكي، وتحسن أخلاق المتعلم، سواء من خلال التوجيه المباشر كما ورد في نص (خير الأصحاب، ص 52)، أو بسرد مواقف ذات طابع قصصي مثلما جاء في نص (الحمامة المطوقة، ص 49)، و(وفاء صديق، ص 120)، و(اليمامة والصيد، ص 123)؛ إذ يستقي المتعلم من هذه النصوص قيما أخلاقية هامة، ما يهيئ له الاستقرار النفسي والاجتماعي، دون أن ننسى النصوص التي تتغنى بالقيم الوطنية المعبرة عن حب الوطن والذود عنه، والتي تغرس قيم الاعتزاز برموز البلاد والهوية، والترنم بالمآثر والأمجاد، متضمنة في نص (العودة إلى الوطن، ص 35) و(رحلة إلى الجزائر، ص 50) و(كلنا أبناء وطن واحد، ص 48) و(أرض غالية، ص 52) و(فداك العمر يا وطني، ص 55)، وغيرها من النصوص التي سعى منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة من خلالها إلى إثراء هذه القيمة وترسيخها وتزويد المتعلم برصيد لغوي كافٍ للتعبير عنها في مواقف مختلفة.

هذا فيما يخص الطابع العام لمواضيع وأنواع النصوص، أما فيما يخص نمط هذه النصوص فنبينها في الجدول التالي، مع العلم أنّ منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة يركز في هذه المرحلة على نمطين هما الحجاجي والتفسيري¹³، بعد أن تعرف المتعلم على النمط الحواري والتوجيهي والوصفي في الأطوار السابقة.

نمط النص	التواتر	النسبة
الوصفي	10	30%
السرد	11	44%
الحواري	3	10%

التفسيري	1	3%
التوجيهي	2	10%
الحجائي	1	3%

الجدول(2): يوضح عدد ونسبة أنماط النصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة.

يتحكم في نمط النص موضوعه؛ فغالباً ما يكون النص الأدبي سردياً أو وصفيًا وأحياناً حوارياً، والجدول الذي أمامنا يؤكد ذلك، فأغلب النصوص جاءت سردية بنسبة 44%؛ لأنّ أغلبها قصص أو مقاطع من روايات، تليها النصوص الوصفية بنسبة 30%، أما النمط التفسيري فوظف بنسبة 3% فقط؛ لأنه يرتبط أكثر بالنصوص العلمية ذات الحقائق الدقيقة، وهذا ما ينطبق على النمط الحجائي أيضاً، إلا أنّ طبيعة نص (الأخوات الثلاث ص58) فرض نفسه على النمط التفسيري؛ وذلك لأنّ المؤلف وظف جملة من مؤشرات منها: استخدام أفعال المعاينة والملاحظة، وتقديم التفسير الكافي والمقنع لكل فعل قامت به الأخوات وسببه، و المؤلف المرسل: هدى حواش. فيما يخص نص (من الأفضل، ص53) فرغم الطابع الحوارى الذي أتى عليه النص إلا أنّ النمط الحجائي سيطر على مضمونه؛ إذ قدّمت كل من البنيتين حججاً دامغة منطقية لإثبات فكرتها وإقناع الطرف الآخر، مستخدمة الخطاب المباشر بصيغة المتكلم، والأساليب الإنشائية في جمل قصيرة مثل: (يا عزيزتي، إذ على التاجر أن يطوف البلدان، ينتج الحبوب كي يقدمها لوالدك، فما رأيك؟)

أما الفائدة من تحديد نمط النص فهي رصد الدور الذي تؤديه هذه الأنماط، بما تحمله من أساليب فنية وتراكيب لغوية متنوعة، فكما نعلم أنّ لكل نمط جينات خاصة، تثير الرصيد اللغوي للمتعلم من خلال توظيف الأساليب الإنشائية التي منها: أدوات الربط المختلفة، واستعمال عنصر الزمان والمكان، والصيغ الصرفية، والتعابير المجازية، والجمل الاسمية والفعلية بأنواعها، وتوظيف الرمز الديني والتاريخي... وأدوات التحليل المنطقي (لأن، لكي، بما أن، غير، لذلك، أما، أم...).

4- طبيعة الرصيد اللّغوي الموظف في النصوص الأدبية من كتاب السنة الخامسة ابتدائي وخصائصه.

من أهم الأسئلة التي ينبغي أن نطرحها هنا: ما خصائص المفردات التي يجب أن تتوفر عليها النصوص لنحكم بأنّه يمكنها تنمية الرصيد اللّغوي للمتعلم؟ وهل حققت النصوص الأدبية الموظفة في الكتاب المدرسي هذه الشروط بحيث تسهم بمفرداتها في تنمية الرصيد اللّغوي للمتعلم؟

كل هذا سنجيب عنه في هذا العنصر من خلال الحديث عن:

- ❖ خصائص الرصيد اللّغوي الوظيفي للمتعلم.
- ❖ تحليل ووصف الرصيد اللّغوي في النصوص الأدبية.

❖ كفاية الرصيد اللغوي في النصوص الأدبية، (ومقارنته بشروط المنهاج وقدرات المتعلم).

1-4 خصائص الرصيد اللغوي الوظيفي للمتعلم:

تلعب مواصفات الكلمات دوراً أساسياً في بناء رصيد لغوي قوي وفعال، نعرض في هذه الجزئية خصائص المفردات اللغوية، مُلقين الضوء على معايير اختيار ووضع الرصيد اللغوي الوظيفي للمتعلم وهي:

- ✓ لابد من مراعاة الجوانب النفسية للمتعلم عند اختيار الكلمات؛ مثل ميوله وقدراته الفكرية، وحتى الاجتماعية لتحقيق التواصل مع محيطه، وأخرى ثقافية تحاكي واقعه.
- ✓ دقتها وفعاليتها في تحديد الدلالة المقصودة ضمن السياق المناسب لها؛ خاصة إذا كانت مفردات جديدة.
- ✓ السهولة والبساطة حتى يتمكن المتعلم من تذكرها وتوظيفها في خطابه التواصلية سواء بالكتابة أو مشافهة.
- ✓ الشيع والتوزع يقصد به كثرة تداول اللفظ واستعماله على نطاق واسع.
- ✓ التكامل والتتابع والتدرج المنطقي في توظيف المفردات.
- ✓ يجب أن يحمل قيمة معرفية وتربوية تهذب سلوكه، وتحكم أفكاره.
- ✓ تتسع دائرة استخدامه في أكثر من مجال لتعزيز الكفاءة الشاملة وتفادي الحشو.
- ✓ استخدام الكلمات العربية الفصيحة والمرنة؛ لجذب وتقوية دافعية المتعلم لاكتسابها واستعمالها.

2-4 تحليل ووصف الرصيد اللغوي في النصوص الأدبية:

سنوضح فيما يلي عدد مفردات كل نص ونوعها؛ المتمثلة في الأسماء والصفات والأفعال وأدوات الروابط والحروف، لنقف على حجم الرصيد اللغوي الموظف في هذه السنة، وبيان أهميته وكفايته من عدمها، حتى نتأكد من جدوى هذه النصوص الأدبية في تنمية الرصيد اللغوي لتلميذ السنة الخامسة:

عنوان النص	عدد الكلمات	عدد الأسماء والصفات	عدد الأفعال	عدد الحروف وأدوات الروابط	نسبة الرصيد اللغوي دون تكرار	نسبة الرصيد اللغوي المكرر
طريق العلم	76	35	14	15	%84	%16
مواقف وعبر	184	51	29	28	%59	%41
عيد العمال	79	30	7	11	%61	%39

كلنا أبناء وطن واحد	292	117	41	27	63%	37%
أرض غالية	291	117	40	24	62%	38%
فداك العمر يا وطني	64	28	11	12	80%	20%
الحصاد والكلب وقطعة الخبز	293	99	43	24	57%	43%
الأمطار	66	36	6	15	86%	14%
على الخوان	78	26	13	15	69%	31%
عبقريّة فذة	271	114	42	23	66%	34%
الربوت المشاغب	342	115	60	30	60%	40%
منهال المعرفة	97	35	10	16	63%	37%
عزة ومعزوزة	275	107	54	31	73%	27%
مسألة صعبة	161	77	28	20	78%	22%
جحا والسلطان	269	92	68	37	73%	27%
وفاء صديق	301	98	51	24	57%	43%
اليمامة والصياد	87	34	16	14	74%	26%
رحلة إلى عين الصفراء	285	139	27	13	63%	37%
حكى ابن بطوطة	282	80	53	24	56%	44%
السفينة	71	35	13	9	80%	20%
نهاية مستبد	167	44	36	26	64%	36%
العودة إلى الوطن	194	78	28	17	63%	37%
العصفور والفخ	236	65	40	24	55%	45%
واحدة بواحدة	178	56	34	18	61%	39%
الحمامة المطوقة	267	69	50	28	55%	45%

رحلة إلى الجزائر	230	120	26	18	71%	29%
خير الأصحاب	122	40	19	19	64%	36%
من الأفضل	216	68	25	25	55%	45%
فهد ووجبة الفطور	191	71	23	20	60%	40%
الأخوات الثلاثة	237	62	42	29	56%	44%

الجدول(3): يوضح عدد الكلمات ونوعها في كل نص.

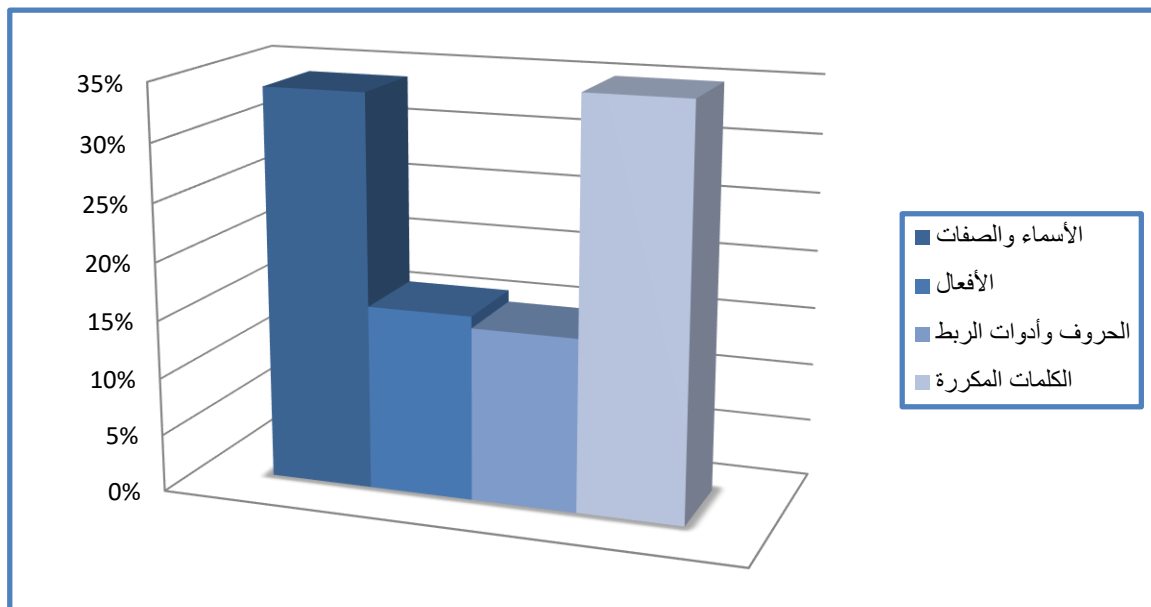
ينطوي الجدول رقم (3) على عدد المفردات الواردة في النصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة ابتدائي كما يبين نسبة الرصيد اللغوي بعد حذف التكرار في النص الواحد، ونسبة المفردات المكرر أو المتواترة في كل نص كذلك.

ومما يلاحظ أن عدد الكلمات يتفاوت بين النصوص من حيث العدد الإجمالي وعدد كلمات كل نوع؛ فبعد إحصاء عدد الكلمات في كل نص تبين أنّ أغلب النصوص عدد كلماتها لا يزيد عن 210 كلمة إلا في النادر، كما في نص وفاء صديق فقد وجدنا أن عدد الكلمات يصل إلى 301 كلمة؛ وحتى هذا العدد تضمن نسبة 43% من الكلمات المكررة، ونسبة الرصيد اللغوي دون تكرار 57%، وبالتالي نجد أنّ عدد الكلمات في النص دون تكرار 173 كلمة، وفي نص الربوت المشاغب يصل عدد الكلمات إلى 342 كلمة، لكن رصيده اللغوي دون تكرار هو 205 كلمة، والأمر نفسه ينطبق على باقي النصوص، وفي المقابل نجد المنهاج قد حدد معدل الكلمات في النصوص بين 120% إلى 150%، وهذا لا يعني أنّ نصوص الكتاب لم تتبع إرشادات المنهاج، ولكن ما قصده المنهاج بالكلمات هو عدد الأسماء والصفات والأفعال، وفيما سبق تم عدّ الحروف وأدوات الربط ضمن الرصيد اللغوي المكتسب وسنوضح ذلك أكثر في التحليل، ويمكننا القول إجمالاً إنّ عدد الكلمات وحجم النص ملائم لقدرات المتعلم في هذا السن؛ لا هو طويل ممل ولا هو قصير مخل، بل موافق لشروط المنهاج.

واستناداً على ما جاء في الجدول السابق نعلق على عدد أنواع الكلمات والتي قسمت إلى ثلاثة أنواع؛ النوع الأول هو الأسماء والصفات، والنوع الثاني هو الأفعال، أما النوع الثالث فهو الحروف وأدوات الربط، وما يلاحظ هنا أنّ عدد كلمات كل نوع كان متبايناً؛ سواء في النص الواحد أو عند مقارنة عدد كلمات كل نوع بباقي النصوص الأخرى؛ إذ يتضح أنّ عدد الأسماء والصفات أكثر من عدد الأفعال في كل النصوص، فقد قدرت نسبتها بـ 34% أما نسبة الأفعال فكانت 16%، نظراً لحاجة المتعلم إلى معرفة مسميات الأشياء وصفاتها، لكن هذا لا يعني أنه في غنى عن الأفعال فلا يعقل أن يستقيم الخطاب دون توظيف الأسماء والأفعال وأدوات الربط وما جاورها، ولا يفوتنا هنا أن ننوه إلى أنه قد تم احتساب الأفعال في الأزمنة الثلاثة ثلاث كلمات؛ حيث إنّ الثابت والمؤكد أنّ مراعاة المستويات اللغوية من صوت

وصرف ونحو ومعجم وحتى الأساليب التعبيرية من الركائز الأساسية لتنمية الرصيد اللغوي للمتعلم خاصة في هذه المرحلة.

وللغرض عينه وُضح عدد الروابط والأدوات المستعملة في بيان المعاني والربط بين الأسماء والأفعال، التي تنوعت بين النصوص والجمل في صيغ مختلفة، فرغم أنها لا تؤدي معنى لوحدها، إلا أن تعلمها ووجودها في الكلام لا بد منه، فجاءت نسبتها دون تكرار 15%، ويلاحظ هنا أيضاً أن عددها فاق عدد الأفعال في بعض النصوص لأهميتها وفعاليتها وتوافقها، فهذا نص (عيد العمال) قد جاء فيه 11 حرفاً وأداة مقابل 7 أفعال، وفي نص (الأمطار) كان عددها 15 وعدد الأفعال 6، وتعاادل عددهما في نص (خير الأصحاب) حيث يبلغ 19، وكذلك في نص (من الأفضل) بـ 25 كلمة، وفي الشكل التالي نوضح نسبة كل نوع ونسبة الكلمات المكررة في كل النصوص الأدبية.



(الشكل 1): النسبة المئوية لأنواع الكلمات ونسبة الكلمات المكررة في النصوص الأدبية.

4-3 كفاية الرصيد اللغوي في النصوص الأدبية.

وضحنا في بداية البحث أهمية النصوص الأدبية في تنمية رصيد المتعلم، وشروط الاستفادة منها وخاصة بعد تبني منهاج الجيل الثاني (المقاربة النصية)، واعتبارها مصدراً أساسياً لبناء كفاءة المتعلم؛ إذ يحصل المتعلم من زخم مفرداتها على ثروة لغوية يضيفها إلى رصيده اللغوي المكتسب، ويستثمرها في عمليات التواصل وإثراء الجانب الإبداعي والفني لديه، فمعرفة المتعلم فنون لغته، وبنائها وما يناسب المعاني من ألفاظ، تحدث له قفزة نوعية في بناء شخصيته، وتجعله فعالاً في مجتمعه¹⁴، لذا ستعرض هذه الجزئية الجانب الكيفي للرصيد اللغوي في النصوص الأدبية، وذلك بعد مناقشة الجانب الكمي فيما سبق، لهدفين هما:

✓ تحديد طبيعة الرصيد اللغوي الموظف في النصوص الأدبية ومدى التزامها بالشروط المذكورة آنفاً، ومآل المنهاج.

✓ تقييم ما إذا كان هذا الرصيد يوفر حصيلة لغوية كافية تتيح للمتعلم التعبير عن أفكاره ومشاعره بشكل فعال في خطابه التواصلية الكتابي أو الشفهي.

تضمن الرصيد اللغوي في النصوص الأدبية مجمل خصائص الرصيد اللغوي الوظيفي المناسب لمتطلبات المتعلم في هذه المرحلة، من دقة توظيف المفردات والأوصاف في السياق المناسب، والبساطة في الأسلوب، بحيث كل النصوص كانت توافق القدرات الذهنية للمتعلم، نتيجة شيوعها وتوزعها على مجالات مختلفة، فيتمكن المتعلم من استخدام هذا الرصيد المكتسب في أكثر من سياق ومجال، نذكر منها: (أخذ، كان، يجب، أدفع، تكف، كثيرة، واسعة، تبدأ، حياة، فوق، ملء، حافة، إشارة، القطع، الكبرى، عرض، عين...) ففائدة هذا النوع من الرصيد وظيفية مع تفادي الحشو.

يحمل الرصيد اللغوي قيماً متعددة، منها الإنسانية والاجتماعية مثل ما جاء في نص (مواقف وعبر، خير الأصحاب، من الأفضل) باعتبار أن المتعلم في هذه المرحلة يحتاج لتوجيهات سلوكية وأخلاقية تقوّم شخصيته وتعاملاته مثل: الإحسان والرفقة، والتعاون، والوفاء، والتحلي بالأخلاق الحميدة احترام الآخرين.

ويسهم الرصيد اللغوي الموظف في تنمية الروح الوطنية وحب الوطن من خلال نصوص تحثّ على ذلك مثل نص: (كلنا أبناء وطن واحد، وأرض غالية، فداك العمر يا وطني)، ناهيك عن الرصيد اللغوي المشبع بالقيم التربوية، مثل: حب العلم ومكانة العلماء الذي ورد في جلّ النصوص التي نذكر منها نص: (طريق العلم، مناهل المعرفة، عبقرية فذة)، ولا يفوتنا أن ننوه إلى حسن ودقة تصوير الأشياء واستخدام الألفاظ والأساليب المناسبة لكل معنى، مثل ما نجده في قول الكاتب في نص: (رحلة إلى الجزائر) الذي وصف فيه رحلته لمدينة الواد بقوله: "وتقترب مدينة الوادي ذات الألف قبة وتظهر أكثر اتساعاً كل ما اقتربنا وكأنها تفتح ذراعها لتطفو البلدة على أمواج الرمال الصهباء، أحسست بالرهبة وأنا أدخل الأزقة الرملية، بيوت كلسية متواضعة ومتلاصقة، تختبئ خلف واحات من النخيل الزاهي المثقل بعراجين التمر الصفراء، عالم جديد مختلف جذاب وساحر" ¹⁵ فقد أبدع المؤلف في رصف الألفاظ لتحمل دلالات عميقة معبرة، ما يخلق تراكيب نفسية، وتوجّهها ذهنياً لإحداث تفاعلات وجدانية عاطفية وفكرية بين المتعلم وما يقرأه، والتي تتيح له فرصة تكوين رصيد لغوي يوظفه في خطابه ويعبر به عن حاجاته، خاصة وأنّ المتعلم في هذه المرحلة تتضح لديه تقريباً كل القوى العقلية ومظاهر النمو المعرفي؛ من تذكر وتفكير وانتباه وتخيل وذكاء وفق تصريحات علماء النفس ¹⁶.

كما يحمل الرصيد اللغوي الموظف بعض المعارف الثقافية والتاريخية لتوسيع مدارك المتعلم، مثل وصف الأماكن والشخصيات والأحداث بشكل دقيق وواضح يساعده على تصور الدلالات والمقاصد؛ فالطفل في هذه المرحلة تتسع مداركه ويزيد وعيه لفهم المعاني المجردة، ويصبح قادراً على التفريق بين

الكلمات المتشابهة، ويستطيع أن يستخدم الأفعال في أزمنتها والضمائر في مواضعها الصحيحة، ويستطيع تحرير جمل مركبة، وتلفظ جملة من ستة وعشرون كلمة، ويكون جملتين مختلفتين في ثلاث كلمات¹⁷.

فالمتعلم قد اكتسب من خلال هذا الرصيد اللغوي كفاية وزادا لغويا متنوعا تضمن الطباق مثل: (فقير/غني، متباطئ/مسرّع، أمن/خوف...) والترادف مثل: (تطلع/رأى، ومواشي/دواب، القلة/الندرة، مكافأة/هدية/جائزة، يعطي/يمنح، يسمي/يدعى، تبتاع/تشتري، بأس/شجاعة...) والأساليب الإنشائية في قوله: (لماذا لا تعيه؟ فهل أجد عندكم عشائي؟ ويا آل محمد، ولا تأكل طعامك بازدراد، أتزدد الطعام بغير مضغ؟ وسخن الأرز يا سعيد، قلل وخجل، ذهبوا وذهب، الصاحب والساحب...) وأنواع مختلفة من الصور البيانية مثل: (صديقة البحار، تعشق الأسفار، لا تعرف الضجر، يأكلك الطعام، وكأن المدينة تغرق، تطفو البلدة على أمواج الرمال الصهباء، تتماوج سنابله...) والأمثلة كثيرة لا يسع المقام لذكرها كلها، وهي تكسبه القدرة على التعبير والإبداع اللغوي في شتى المجالات وفي مختلف السياقات التواصلية، وتنمي الجانب الفني عنده، فقد أكد مؤلف دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي على ضرورة تناول التضاد والترادف في كل النصوص، والتمثيل الصحيح للمعنى بتوظيف التراكيب والصيغ والأساليب المناسبة¹⁸ للتعرف على معاني الكلمات من نفس العائلة.

كما تتضمن النصوص رصيذا لغويا خاصا بالمهين مثل نص: (من الأفضل)، ورصيذا خاصا بالمخترعات والعلوم من خلال نص: (الربوت المشاغب)، ونص (عبقريّة فذة)، ورصيذا يمكنه من التعرف على العواصم والبلدان، والتراث الوطني المادي كما في نص: (رحلة إلى الجزائر) تماشياً مع أهداف ومخطط المنهاج.

ذكر منهاج اللغة العربيّة الخاص بالسنة الخامسة مجموعة من المحتويات المعرفية التي يجب أن تتضمنها نصوص الكتاب.¹⁹ نوضح بعضاً منها في الشكل التالي مع التمثيل لها من النصوص؛ لمعرفة مدى تصاقها مع أهداف المنهاج:

المحتويات المعرفية	النماذج من النصوص	النص والصفحة
جملة اسمية منسوخة ب (إن، كأن، لكن...)	إن كنت تريد القمح ... كأن المدينة تغرق..	العصفورة والفخ 47 رحلة إلى الجزائر 50
جوازم الفعل المضارع	لم تخطئي هو طعامي...	العصفورة والفخ 47
نواصب الفعل المضارع	كي تنشف بفعل الشمس	الحصاد والكلب وقطعة الخبز، ص 69
الأفعال الخمسة	يستيقظوا	الربوت المشاغب، ص 103

الجميل الفعلية	اكتسبت من آدابهم	خير الأصحاب، ص52
المضارع المبني للمجهول	ستطلب مالاً أو جواهرأ مني	جحا والسلطان، ص116
التمييز	وقد أحضر معه إوزتين سميتين	جحا والسلطان، ص116
العطف (و، ثم، بل، ف)	فقصده أملا في مساعدته...	وفاء صديق، ص120
الأسماء الخمسة	أحب أبي هذه الدار كثيراً	أرض غالية، ص52
الجمع بأنواعه	المسامين،	من الأفضل، ص53 مواقف وعبر، ص24
التوكيد	رويداً رويداً	نهاية مستبد، ص124
الاستثناء (إلا، غير، سوى)	إلا أن صاحب الدكان تمسك...	واحدة بولحدة، ص48
الفعل الثلاثي المزيد بحرف	أبقى في الشرك	الحمامة المطوقة، ص107
علامات التأنيث (التاء المربوطة، والألف)	القرية، الوطنية، الصحراء	كلنا أبناء وطن واحد، ص648 رحلة إلى الجزائر، ص50
الصيغ الصرفية (المثنى، والجمع)	انفردت رفيقتان تتناقشان...	من الأفضل، ص53
	يقيمون في الغابات الكثيفة	العودة إلى الوطن، ص35
الهمزة على (الألف، النبر، الواو)	ماؤها، أحبها، فاطمئي	أرض غالية، ص52

الجدول(4): نماذج من النصوص عن المحتويات المعرفية التي نص عليها المنهاج.

يبين الجدول السابق مدى التزام النصوص الأدبية بتوظيف المحتويات المعرفية التي يصبوا إليها المنهاج، فمما لا شك فيه أنها تقيدت بالشروط وذكرت كل المحتويات المعرفية في مختلف المستويات صوت وصرف ونحو ومعجم، التي يحتاجها المتعلم في مرحلة الطفولة المتأخرة في ظل متطلبات المنهاج.

وبغض النظر عن الإيجابيات التي ذكرت، سجلت بعض النقائص منها عدم تحقيق التكامل والتتابع عند توظيف المفردات وتدرجها؛ وهذا ما يخالف تعليمة المنهاج الذي نصّ على "وجوب مراعاة التدرّج خلال السنّة"²⁰؛ لكن يمكن أن يكون بسبب تحكّم موضوع النص ومصدره في توزيع الرصيد اللغوي، وعدم استخدام المفردات العربيّة المرنة والوظيفية في بعض السياقات، والتي نذكر بعضاً منها فيما يلي:

الرصيد اللغوي غير وظيفي	عنوان النص
ربي، لجة	السفينة
على مضض	كلنا أبناء وطن واحد

الأمطار	تهيج، برؤ، تخرُّ
على الخوان	تزدرد، خفا، الخوان
اليمامة والصياد	مكين
رحلة إلى عين الصفراء	تترقرق، مراحٍ
مناهل المعرفة	نتوق
على الخوان	لتذاذٍ
مواقف وعبر	محزونين
الأمطار	النماء، نفير
رحلة إلى عين الصفراء	الفجاج، الجائمة، المريقة، العير، السباهي
طريق العلم	نقتفيه، مضنيات

الجدول(5):الرصيد اللغوي غير وظيفي في النصوص الأدبية.

لكن يجدر بنا الإشارة في هذا المقام إلى نقطة في غاية الأهمية يجب أخذها بعين الاعتبار للوصول بالمتعلم إلى الكفاءة الختامية التي يصبو إليها المنهاج، وهي قدرة المتعلم لغوياً ومعرفياً وذهنياً لفهم واستيعاب هذه المعارف الواردة في النصوص الأدبية، فصحيح أنها مفردات غير وظيفية بالنسبة للمتعليم في هذا السن لكنها تثير حصيلته، وتوسع رصيده اللغوي خاصة إذا شرحت في سياقها المناسب وبسطة دلالتها لتتوافق مع قدرات المتعلم.

خاتمة:

انطلاقاً من الدراسة التحليلية الإحصائية للرصيد اللغوي في النصوص الأدبية في كتاب السّنة الخامسة ابتدائيّ، خلصنا إلى جملة من الملاحظات والتي ذكرناها أثناء العرض ومن أبرزها:

- تضمنت النصوص الأدبية رصيماً هائلاً من المفردات المتنوعة والجديدة التي تغطي حقولاً دلالية مختلفة، وتلبي حاجيات المتعلم التواصلية في هذه المرحلة، وتمكنه من التعبير والإبداع اللغوي في شتى المجالات.
- التزمت النصوص الأدبية بتوظيف المحتويات المعرفية التي يصبو إليها المنهاج،
- تقيدت النصوص الأدبية بشروط الرصيد اللغوي الوظيفي المتعارف عليها.
- لبّت النصوص الأدبية كل احتياجات المتعلم في مرحلة الطفولة المتأخرة من خلال تنوع المحتويات المعرفية التي يحتاجها الطفل في ظل متطلبات المنهاج.

- سجّلنا بعض النقائص البسيطة في دراسة النصوص الأدبية لكتاب السنة الخامسة ابتدائي، منها عدم تحقيق التسلسل والتدرج المنطقي عند وضع المفردات أو عند ترتيب النصوص في البرنامج؛ رغم ورود هذا البند في المنهاج، ويمكن أن يرجع سبب ذلك إلى تحكّم موضوع النص ومصدره في توزيع الرصيد اللغوي، وعدم استخدام المفردات العربية المرنة والوظيفية في بعض السياقات.

الإحالات:

- 1 - أحمد، عفيفي، 2001م، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، ص26-27.
- 2 - المرجع نفسه، ص24.
- 3- ينظر: عبد الرحمن، ابن خلدون، 2022م، مقدمة، دار الإمام مالك، طبعة جديدة مضبوطة النص ومخرجة الأحاديث، البلدية، الجزائر، ط1، ص624.
- 4 - عبد الباري، ماهر شعبان، 2011م، التذوق الأدبي-طبيعته- نظرياته - مقوماته - معايير - قياسه، دار الفكر ناشرون ومفكرون، ط3، ص18.
- 5 - علي، جواد طاهر، 1984م، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، لبنان، ط2، ص67، وعبد المنعم، أحمد بدران، 2008م، التحصيل اللغوي وطرق تنميته، دراسة ميدانية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، ص26.
- 6 - ينظر: خالد، زواوي، 2005م، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، ص36.
- 7- ينظر: سعد، علي زاير وسماء، تركي داخل، 2015م، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ط1، ص28.
- 8- عبد الباري، ماهر شعبان، 201م، التذوق الأدبي-طبيعته- نظرياته - مقوماته - معايير - قياسه، دار الفكر ناشرون ومفكرون، عمان، ط3، ص31.
- 9- المرجع نفسه، ص28.
- 10 - ينظر: عبد المنعم، أحمد بدران، 2008م، التحصيل اللغوي وطرق تنميته، دراسة ميدانية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، ص16.
- 11 - ملاحظة: تم استخراج نصوص الفهم المنطوق من دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة، إشراف وتنسيق بن الصيد بورني وآخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2020/2019م، وهي المرتبة في الجدول (1) من النص رقم 20-27.
- 12 - ينظر: البشير، عصام المراكشي، 2016م، تكوين الملكة اللغوية، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، لبنان، ص144.
- 13 - ينظر: اللجنة الوطنية للمنهاج، منهاج المرحلة التعليم الابتدائي، 2016م، ص34.
- 14 - ينظر: خالد، محمد زواوي، 2005م، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، ص91.
- 15 - بن الصّيد، بورني سراب وآخرون، 2020/2019، كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص50.
- 16 - ينظر: أديب، عبد الله محمد النوايسه وإيمان طه طايع القطاونه، 2015م، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، ص155.
- 17 ينظر: المرجع نفسه، ص156، 157. و هنده، بوحيدي، 2020م، محاضرات في مقياس النمو اللغوي، أعمال موجهة، الجزائر، ص11.
- 18 ينظر: بن الصّيد، بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص14، 15.
- 19 ينظر: اللجنة الوطنية للمنهاج، 2016م، منهاج مرحلة الابتدائي، الجزائر، ص56.
- 20 بن الصّيد، بورني سراب وآخرون، 2020/2019م، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص14.

المراجع:

1. أحمد، عفيفي، 2001م، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1.
2. أديب، عبد الله محمد النوايسه وإيمان طه طابع القطاونه، 2015م، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1.
3. البشير، عصام المراكشي، 2016م، تكوين الملكة اللغوية، مركز نماء للبحوث والدراسات، لبنان، ط1.
4. خالد، محمد زواوي، 2005م، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1.
5. عبد الباري، ماهر شعبان، 2011م، التذوق الأدبي-طبيعته- نظرياته - مقوماته - معايير - قياسه، دار الفكر ناشرون ومفكرون، ط3.
6. عبد المنعم، أحمد بدران، 2008م، التحصيل اللغوي وطرق تنميته، دراسة ميدانية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1.
7. علي، جواد طاهر، 1984م، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، لبنان، ط2.
8. اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج المرحلة التعليم الابتدائي، 2016م.
9. سعد، علي زاير وسماء، تركي داخل، 2015م، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ط1.
10. عبد الرحمن، ابن خلدون، 2022م، مقدمة، دار الإمام مالك، طبعة جديدة مضبوطة النص ومخرجة الأحاديث، البليدة، الجزائر، ط1.
11. هندة، بوحيدي، 2020م، محاضرات في مقياس النمو اللغوي، أعمال موجهة، الجزائر.
12. بن الصيد بورني وآخرون، 2020/2019م، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة، بن الصيد بورني وآخرون، الديون الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
13. بن الصيد، بورني سراب وآخرون، 2020/2019، كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.